بسم الله الرحمن الرحيم

تَعَدَّى السَّيْلُ الزُّبَى !

رسالة في إنكار ما حصل في (معرض الكتاب الدولي) من نشر كُتُبِ إلْحَادية وإباحية ، والذي أقيم في (الرياض) وأُعلِن أنه سيُقام في (القصيم) قريباً ، ويُخشى أن يُقام أيضاً في غير ذلك من المناطق

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

سورة الزمر

كتبها الشيخ

عبد الكريم بن صالح الحميد

حفظه الله تعالى

فهرس محتوى الرِّسَالة

الموضـوعـات	الصفحة
المقدمة .. وفيها ذِكْر بعض ما نُشِر في (معرض الكتاب) في الرياض من كتب إلحادية وإباحية .	3
بعض أقوال العلماء في حكم مَن يسب الله تعالى .	6
الكتب الإلحادية التي تسب رب العالمين وخالق الخلائق ومِلك الملوك عز وجل .	9
الكُتُب السَّماوية الْمُحَرَّفة .	10
الكُتُب والروايات الإباحية الإفسادية .	11
أيها الزنادقة .. مَهْلاً عن الْجَبَّارِ مَهْلاً ! .	13
نَماذجٌ مِن أفعالِ وأقوال الزنادِقَةِ في زماننا .	21
قصيدة للمؤلِّف في بيان بعض أقوال وأفعال الزنادقة ، والرد عليهم .	31
قصيدة أخرى في الرد على زنديق يرسم صورة يزعم أنها لله - تعالى وتقدس - ، وصُوَراً أخرى يزعم أنها لأنبياء .	41
عظَمَة جلال الله وجَمَاله .	51
التحذيرُ مِنَ العقوباتِ .	59
دعوةُ المظلوم مُصِيبَةٌ وإنْ تأخرَ الوقتُ .	60
قصصٌ عجيبة من الزمن الْمَاضي .	63
سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ .. ﴾ الآية .	64
قصة سَارِق السَّمَكَة .	64
قصة ما حدَث لرجُلين أحدهما تَمَثَّل ساخراً بآية : ﴿وَمَا مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ ، والآخر أراد تأليف كتابٍ مثل القرآن ! .	68
قصة رجُلٍ استعملَ (السِّوَاكَ) فِي دُبُرِهِ ! .	72
قصصٌ عجيبة من الزمن الْحَاضر .	73
قصة ذَكَرَتهَا امرأةٌ من (بريدة) حول ما شاهدته من بطْشِ اللهِ بِزِنْدِيق .	73
قصة حدَثَت مع الشيخ (عبد الرحمن السعدي) في أحد مشاعِرِ الحج .	73
قصة حدثت لزنديق مع أحد العلماء الشناقطة .	73
قصة حدَثَت لـ (عبد الله بن وائل التويجري) مع أحد الرُّعاة في الشام .	73
قصة فتاة ساخرة في أحد أسواق (الرياض) .	73
قصة حدثَت لزنديق سلط الله عليه حاكم مصر (جمال عبد الناصر) .	73
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ هل من حرية الرأي والتعبير كتابة وقول الكفر والفسوق والإلحاد بدعوى أن ذلك (رواية) ؟! .	73
إمهال الله للزنادقة والعُصَاة يُظهر معنى اسمه (الحليم) .	74

جزى الله خيراً مَن أعان على نشرها

بسم الله الرحمن الرحيم

تَـعَـدَّى الـسَّـيْـلُ الـزُّبَـى ! [1]

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصَحْبِهِ أجمعين .. أمَّا بَعد :

فهذه مقتطفات من بعض كُتُب الكفر والزندقة المنشورة والمعروضة للبيع في (معرض الكتاب) الذي أدَّى عمَلَه في (الرِّياضِ) على أكمل وأحسن وجهٍ يرضى به إبليس ، وأعظم وأكبر أمرٍ يُغضب ويُسخط ملِك الملوك وتقدَّسَت أسماؤه [2] ، فلعنة الله وملائكته

---

[1] () (بلَغ السيل الزُّبى) مثَلٌ يُقال للأمْر إذا زاد عن حدِّه ؛ و (الزُّبية) هي الرابية لا يعلوها الماء . أنظر : « لسان العرب » لابن منظور (14 / 353) ، وقال ابن الأثير في كتابه « النهاية » (3 / 115) عن هذا المثل " بلغ السيل الزبى " : (هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حَدِّ الشَّرِّ والأذى) انتهى .

[2] () وقد أقيم في الفترة : (9 حتى 19 / صفَر / 1428هـ) .

ورسله وجميع خلْقِه على مَن تجرَّأ على هذا الأمر الهائل الفظيع وعلى مَن رضِيَ بهذا الفِعل البالغ منتهى الإساءة في السَّبِّ والسخرية والتنقُّصِ لربِّ العالمين ومالِكِ يوم الدِّيـن ، ولا شَكَّ في كُفْرِ مَن روَّج هذه البضائـع الرِّجْس ونَشَـرَها فضْلاً عمَّن أملاها عليه « إبليس » وكتَبَها ، كَذلك مَن يَحميها وهو عالِمٌ بِمَا في حشْوِهـا ؛ قال الإمـامُ ابن حَزْم ~ : (وأمَّا سَبُّ اللهِ تعَالى فَمَا عَلى ظَهْرِ الأرض مُسْلِم يُخَالِفُ فِي أنه كُفْرٌ مُجَرَّدٌ) انتهى [1] ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : (وإنّ مَنْ سَبَّ الله أو رَسُولَه كفَرَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا سَوَاء كان السَّابُّ يَعْتَقِدُ أنَّ ذلك مُحَرَّمٌ أوْ كانَ مُسْتَحِلاًّ أوْ كانَ ذَاهِلاً عَن اعتِقَادِهِ ؛ هَذا مَذْهَبُ الفُقَهَاءِ وَسَائِر أهْل السُّنَّةِ القَائِلِينَ بِأنَّ الإيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ) انتهى [2] ، وقال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ ~ : (فَمَنْ اسْتَهْزَأ بِاللهِ أوْ بِكِتَابِهِ أوْ بِرَسُولِهِ أو بِدِينِهِ كفَرَ - وَلَوْ هَازِلاً لَمْ يَقْصِدْ حَقِيقَةَ الاسْتِهْزَاءِ - إجْمَاعاً) [3] ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [4] .

وهذا الْمَعرض قد أعلن أهْلُهُ أنه سَوف يَعرض زَقُّومَه وصَدِيدَه في (بريدة) هذه الأيام [5] .

فإلى مَن في قلبه ولو بقيَّةٌ من إيمَانٍ وإجلالٍ وتعظيمٍ للرحمن ، وخوفٍ من شديدِ بطشه وأليم عِقابه .. إليك بعض ما يُعرَض في هذا المعرض ، وانظُرْ لنفْسِك ما يَجِبُ لربِّك ودِينِك ، وسيلي ذلك - بمشيئة الله تعالى - رسالة مهمة جداً حول عظمة الله وقَصَصٍ مُخيفة عمَّن تمادوْا في غيهم وسبوا خالقهم وربهم سبحانه وبحمده .

وقد نَقَلْنا بعضَ ما يُعرض في هذا المعرض من رسالةٍ بعنوان : (مَعْرَض الكتاب .. وموْجة الإلْحَاد) لكاتِبَيْها (ناصر بن يحيي الحنيني ، و عبد الله بن صالح البَرَّاك) حيث تابعَا مَا تَمَّ عرضه في هذا المعرض من كتبٍ إلحادية وإفسادية ، وكان من أمثلة ذلك ما يلي :

---

1 () « الْمُحلَّى بالآثار » ، (11 / 411) .
2 () « الصارم المسلول » ، (3 / 955) .
3 () « تيسير العزيز الْحَمِيد بشرح كتاب التوحيد » ، ص (553) .
4 () سورة التوبة ، الآيات : 65 - 66 .
5 () حيث أُعلِنَ أنه سيُقام في الفترة : (1 حتى 10 / ربيع الآخر / 1428هـ) .

◄◄ الكتب الإلحادية التي تسب رب العالمين وخالق الخلائق ومِلك الملوك :

• من سلسلة كتاب الناقد الصادرة من دار رياض الريس بعنوان (العنف الأصولي - نواب الأرض والسماء) سلسلة مقالات جاء فيها مقال بعنوان (مفهوم الله ، لأحمد ظاهر ، ص : 73 - 94) ، ومِمَّا جاء فيه ص (73) : (.. وقد أسرف المؤمنون بوجوده والْمُلْحِدون به في تأكيد وجوده وعدَمِـه [يعني الله] ، وهم بذلك لَمْ يُقَصِّـروا في شَغْل أنفُسِهم وغيرهم في الإجابـة على السـؤال : ما الله ؟! ، ومَا هيئته ؟! ، وما قُدْرَة إرادته ؟! ، وما سِرُّ كينونته الأزلية ؟! ..) انتهى ، وهذا إنكار صريح لوجودِ اللهِ وخَالِقُ الخلق ومدبِّر الكون وتعالى عمَّا يقول الظالِمُون علوًّا كبيراً .

ويقول في ص (74) : (الإنسان العربي المسلم إنسان يعيش في الماضي ومع الأموات ، وهو أثناء ذلك يستعمل " الله " كأدَاةِ ضَغْطٍ تَشُده باستمرارٍ إلى الواحدية الصِّرفة) ! انتهى ، وهذا إنكارٌ صريح لوجودِ رب العالمين .

ويقول الْمُلْحِد في ص (86 - 87) : (وسواء كان الله موجوداً أو غير ذلك فالأمْرُ لا يعنينا بقليلٍ أوْ كثيرٍ !) انتهى ، وسوف يَعْنِيه ذلك أعظم عناية عند مُعاينةِ ملَكِ الْمَوتِ وأعوانه ! .

ويقول في ص (93) : (.. وأنَّ الْمَفْهُومَ الْمُتَعارف عليه في العالم العربي الإسلامي للهِ مفهوم يَجْعل مِنْ الإنسان شيئاً عَبَثِيًّا وَيُجَرِّده من إنسانيته) انتهى ، وما قاله سبٌّ شنيعٌ للهِ وسُخرية به وبِدِينه ! .

• ومِمَّا نُشِر في هذا المعرض كتاب (أصل الأنواع) لـ « داروين » والذي قرر فيه نظرية النشوء والارتقاء والتي مؤداها نَفْي الإيمان بالله ووجوده - والذي يوزعه (المركز الثقافي العربي) ، وقد بِيعَ في هذا الْمَعْرَض بِدِعاياتٍ تُحسِّنه وتروِّجه - ، وفيه نفْي الإيمان باللهِ وَوُجُودِهِ ، وأنَّ أصلَ الإنسان من قِرْد ! .

• ومِمَّا نُشِر أيضاً في هذا الْمَعْرَض كُتُب « أدونيس » الْمَلِيئَة بإنكار وجود الله والإلحادِ والزندقة ، مثل كتابه (الثابت والْمُتَحَوِّل) - والذي بيع في الْمَعرض في (دار الساقي) ونَفَذَت كمِّياته ! - .

وفيه يقول كما في (3 / 178 - 179) : (كُل نَقْدٍ جذري للدِّين والفَلسفة و الأخلاق يتضمن العدمية ويؤدي إليها [يعني عدم وجود الله] ، وهذا ما عَبَّرَ عنه « نيتشه » بعبارة : « موت الله » ، وقد رأينا « جبران » [يقصد جبران خليل جبران] قَتَلَ الله هو كذلك - على طريقته - حين قتل النظرية الدينية التقليدية ، وحين دعا إلى ابتكار قيم تتجاوز الملاك والشيطان ، أو الخير والشر ! ..) .

إلى أنْ قال - لَعَنَه الله - : (الأخلاق التي يدعوا إليها « جبران » هي التي تعيش موت الله ، وتنبع ولادة إله جديد ، إذَنْ هو يَهْدم الأخلاقَ التي تضعف الإنسان وتستعبده [يعني وجود الله والتديُّن بدِينه] ، ويُبَشِّر بالأخلاقِ التي تُنَمِّيه وتحرره [يعني الإنسان ، وهي أخلاق الإلحاد والزندقة] !) ، وهؤلاء الزنادقة يُبارزن الله بالْمُحَارَبَة .

وقال أيضاً في (3 / 248) عن الإنسان أنه خالِق ! .

وقال - عليه لعنةُ اللهِ - في كتابه (الصوفية والسوريالية ، ص : 55) : (ففي النشْوَة ينعدم كل شيءٍ حتى الله) ! .

• ومِمَّا نُشِرَ في هذا المعرض أيضاً قصائد « نِزَار قَبانِي » الْمَلِيئَة بالإلْحَاد والْمُجُون ، وقد بِيعَت في هذا المعرض ما تُسمَّى بـ (الأعمال الكاملة) لِهَذا الْملحد - عليه من الله ما يستحق - .

وفيما تُسمى بـ (الأعمال السياسية الكاملة ، 3 / 105 – 107) يُسْقِط اللَّهَ ويقول : (حين تصير خوذة كالرب في السماء .. تصنع بالعباد ما تشاء .. تَمْعَسُهم ، تَهْرسُهُم ، تُمِيتُهُم ، تبعثهم .. تصنع بالعباد ما تشاء) انتهى زَقُّومُه ، وفيما قاله سخرية بالرَّب وأنه ظَالِمٌ ! .. **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** [1] **.**

ويقول عدوُّ اللهِ في (أعماله الكاملة) - في رِضَى إبليس ! - (2 / 442) : (لأَنَّنِي أحِبُّكِ يَحْدُثُ شيءٌ غير عادي في تقاليدِ السَّمَاء .. يُصبح الملائكة أحراراً في مُمَارسة الْحُب ويتزوج الله حبيبته !) .. تعالى الله عمَّا يقول الزنادقة علوًّا كبيراً .

• ومِمَّا عُرِض أيضاً في هذا الْمَعرض : (الأعمال الشعرية الكاملة) للزنديق « معين بسيسو » ؛ وفي ص (1 – 2) من أعماله الشيطانية هذه يقول لعنه الله : (باسْمِكَ تلك الْمُومِسُ ترقص بقناع الرَّبِّ ،

[1] () سورة الإسراء ، من الآية : 43 .

باسمك يتدحرج رأسُ الرب !) انتهى ، وإنها سخرية بالْجَلِيلِ تُقِرُّ عين إبليس ! .

• وأيضاً مِمَّا نُشِر في هذا الْمَعرض رواية (مسافة في عَقْل رَجُل) للمُلحد « علاء حامـد » قاتله الله ، وفي ص (125) : (الإنسان ليس سوى نظريةٍ مادية بَحتة وُجِدَ بالصُّدْفَةِ وسيموت بالصدفة ! ، وَبِمَوته يُصبح مُجَرَّد ذكرى في أروقة الحياة ، فلا إله ، ولا ثواب ، ولا عقاب ، ولا جَنَّة ، ولا نار ، ولا جِن أزرق أو أحمر ، ولا ملائكة بيضاء أو خضراء تُهَفْهِف بأحنحتها ، والرُّسُل ليسو سوى مَجْمُوعَةٍ من الدَّجَّالين ، والأديان صِيَغ بشرية ذكية ، والإنسان ابن الطبيعة خالق نفْسِه ، هو الأوحد والأقوى والأفضل والجبار والمتكبر ، وبالتالي فقد وجد بالصدفةِ !) انتهى .

ويا عجباً لِهُؤلاَءِ الزنادقة كأنهم يتنافسون بين يدي « إبليس » أيُّهُمْ أعظم كُفْراً وقُرْباً إليه بِمَا يقولونه من كلامٍ فظيعٍ ﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً** ﴾ [1] ! **.**

• ومِمَّا عُرِض أيضاً في هذا الْمَعرض رواية خبيثة لـ « عبد الرحمن المنيف » يُصَرِّح فيها بأنَّ الله ليس الخالِق وأن الطبيعة هي الْخَالِقَة ! ، فتعسًا لك يا مُلْحِد يا مُتَفَرْعِن ، فـ « أبو جَهْل » يُقِرُّ أنَّ الله تعالى هو الخالِق ، وأنتَ يا عبْدَ (الطبيعة) مُعَطِّل أنْجَس من الْمُشْرِك ! .

• ومِمَّا عرِض في هذا المعرض أيضاً ديوان الشيوعي الملحد « محمود درويش » ، وهو الذي يقول في ص (24) في ديوانه هذا الذي بيع في أكثر من دار نشْرٍ في هذا المعرض : (نامي فَعَيْنُ اللهِ نَائِمَة عَنَّا وأسْرَاب الشَّحَارِير !) انتهى ، والله - تعالى وتقدَّسَ - يقول عن نفْسِه الكَرِيمَة : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ [2] .

ويقول « محمود درويش » أيضاً - قاتله الله - في ص (554) من ديوانه - الذي شَحَنه بالكُفْرِيَّات والضَلاَلاَت - : (يومك خارج الأيام والموتى وخارج ذكريات الله !) انتهى ، وقد قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ**

---

1 () سورة مريم ، آية : 90 .
2 () سورة البقرة ، من الآية : 255 .

رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ [1] ، وقال : ﴿ **لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى** ﴾ [2] ، وأما قوله سبحانه : ﴿ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** ﴾ [3] فمعناه أنه ﴿ لاَ يذكُرُهم بِرَحَمْتِهِ وإحسَانِهِ ولُطْفِهِ .

• ومِمَّا عرِض في هذا المعرض رِوَايات الزنديق « نجيب مَحفوظ » ، ومنها روايته المشهورة بالإلحاد : (أولاد حارتنا) ، وفيها يُسمِّي الله - تبارك وتعالَى - بـ (الجَبلاوي) و (العجـوز) حيث يقول : (يعكف بعدها العجوز [يعني الله تعالى وتقدَّس] في قصره المَستور المَجْهُول ، وحديقته الغنّاء التي تُحِيط به ، رمز السماء والجنة ، دون أن يجرؤ أحد على الاقتراب منهما !) انتهى ؛ فانظُرْ كيف تكون السخرية بالله العظيم سبحانه وبحمده ! .

وإذا قيل له : إنّ الله قادر على كلّ شيء ، أجاب في ثقة : (إنّ السِّحر أيضًا قادر على كلّ شيء !) .

وفي ص (503) من هذه الرواية الشيطانية (أولاد حارتنا) يقول هذا الهالك - لعنه الله - عن علوم الملاحدة بأنها كانت سبباً في موتِ (الجبلاوي) - يعني الرَّبَّ ﴿ - (ليحْيا بِمَوته إله العصر ويحل محله ويكُونَه !) أيْ تكون هذه العلوم بدَل الله ﴿ **سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** ﴾ [4] ، وسبحان ﴿ **الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ** ﴾ [5] .

في رسالتهما السابقة الذِّكْر يقول الكاتبان « الحنيني والبرَّاك » عن رواية (أولاد حارتنا) : (لقد حاولت الرواية أنْ تُبَرِّر فناء الإله - تعالى الله - ، ليس فقط بضعفه وتعرضه للموت ، بل بوصفه بألوان الظلم والتقصير من الغفلة والقسوة والانشغال بالملذات ، فـ"الجبلاوي " قابع في القصر ، يُتابع ما يَجْري من ظُلْمٍ لأبنائه ، ويعيش كمَن لا قَلْبَ له) انتهى .

وفي روايته هذه يظهر (نجيب محفوظ) التعاطف مع « إبليس » ، حيث رمَزَ له بـ « إدريس » ! .

---

1 () سورة مريم ، من الآية : 64 .
2 () سورة طه ، من الآية : 52 .
3 () سورة التوبة ، من الآية : 67 .
4 () سورة الإسراء ، من الآية : 43 .
5 () سورة الفرقان ، من الآية : 58 .

وفي روايته هذه ص (59) يقول عن الله سبحانه وتعالى : (هذا الأبُ الْجَبَّار ، كيف السبيل إلى إِسْمَاعِهِ أنيني ؟! ، أيها القاسي : متى يذوب ثلج قسوتك ؟!) .

ويقول عدوُّ اللهِ - كما في كتاب (الطريق إلى نوبل ، ص : 71) - زاعماً أنَّ « قابيل » يقول لأخيه : (أؤكِّد لك أنّ جدّنا [يعني الرَّب سبحانه] شخصٌ شاذٌّ ، لا يستحقُّ الاحترام ، ولو كانت به ذرَّة من خيرٍ ما جَفَا لَحْمَه هذا الْجَفَاء الغريب ، إني أراه كما يراه عمُّنا [يقصد إبليس] لعنة من لعنات الدهر .. لقد نال هذه الأرض هِبَةً بِلا عناء ، ثُمَّ طَغَى واستكبر) انتهى ، فتأمَّل جرأته على ربه الحليم الذي يُمهل ولا يُهْمِل .. ﷻ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** ﷻ [1] **.**

وروايات هذا الطاغوت مشحونة بإنكار وجود الله ﷻ ، ومن أمثلة ذلك قوله في رواية (الْحُب تحت الْمَطَر ، ص : 38) : (الْمُهِمُّ هل الله مَوجود ؟!) ، ثم يقول في نفْس الرواية ص (39) : (إذا حَكمْنا بالفوضى الضَّاربة في كلِّ مَكان ، فلا يَجُوز أنْ يُوجَد !) .

وفي روايته (ميرامار) ص (33) : (اللَّعنة ، من ذا يزعم أنه عرف الإيمان ؟! قد تَجَلّى الله للأنبياء ، ونحن أحوج منهم بذلك التّجَلّي ، وعندما نتحسّس موضعنا في البيت الكبير الْمُسَمَّى بالعالَم فلن يُصِيبنا إلاَّ الدوَار !) .

ويقول في هذه الرواية ص (23) : (الإيمان .. الشك .. إنهما مثل النهار والليل لا ينفصلان !) .

- ومِمَّا عرِض أيضاً في هذا المعرض كتاب (مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن) لـ « نَصر حامد أبي زيْد » حيث يزعم في ص (131) سقوطَ أجزاء من (القرآن الكريم) ونسيانها من ذاكرة المسلمين ! .

- ومِمَّا عرِض كذلك في هذا المعرض كتاب (المدخل إلى القرآن الكريم) لكاتبه الضال « محمد عابد الجابري » حيث يزعم فيه كما في ص (232) حصول التغيير في القرآن الكريم .

ويقول في ص (257) بأنَّ قَصَص القرآن أمثلة لا حقيقة لَهَا ! .

◄◄ الكُتُب السَّماوية الْمُحَرَّفة :

[1] () سورة الإسراء ، من الآية : 43 .

وقد بِيعت أيضاً في هذا المعرض : (الأناجيل) و (التوراة) و (التلمُود) ، وبِيعَت فيه كذلك كُتُب الشيوعية والْمَاركسية ! ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

◄◄ الكتب والروايات الإباحية الإفسادية :

وأمَّا ما حصل في هذا المعرض من نشْرٍ وبيعٍ كُتُبِ الإباحية وإشاعة الفواحش فقد تسابقت الدُّور العربية في ذلك ، وأهم مراكز هذه الكتب والروايات في المعرض :

- دار الجمل / ألمانيا .
- دار الساقي / لبنان .
- مركز الدراسات والنَّشْر / لبنان .
- دار المدى / سوريا .
- دار وَرْد سوريا .

ومن أمثلةِ ما جاء في روايات الفحش التي نشرتها هذه الدور وعُرضت للبيع في هذا المعرض ما يلي :

- ما نشرته كاتبة رافضية في وراية ساقطة تحكي من خلالها مغامراتها بممارسة (السِّحَاق) وَبِصُورَةٍ فَاحِشَةٍ مَاجِنَةٍ ، وتُصَوِّره بصورةٍ شيقة ومُمْتِعَة وبطريقةٍ مُثيرة للغرائز والشَّهَوَات .

ومن خُبْثِها أنْ جَعَلَتْ اسمَ عشيقها « عُمَر » تعريضاً بالخليفة الراشد « عمر بن الخطاب » ! ، كما في روايتها الماجنة (الآخرون) ص (78 ، 79) التي نُشِرَت في هذا المعرض ! .

- ومِمَّا عُرِض في هذا المعرض من إصدارات " دار الساقي " رواية (ملاَمِح) للكاتبة الماجنة « زينب حفني » حيث كتَبَت في رِوَايتها غاية الفُحشِ والتَّفَحُّش ، وذَكَرَت صِلاَتها مع شابٍّ قبل الزوج لتشيع الفاحشة وأنها متحَرِّرة وتمارس الفُحْشَ وتشْرَب الْخَمْر ! .

- ومِمَّا عُرِض أيضاً في هذا الْمَعْرض من إصدارات " دار الجمل " رواياتٍ مُخْزِيَة للكاتب اللُّوطِي الفاجر « محمد شُكري » الذي يُصَرِّح في كلِّ رِوَايَاتِهِ أنه يفعل فاحشة (اللِّواط) وأنه يُفْعَل به ذلك ! .

وليهنأ أهلَ هذه الكتب مقارنة الشياطين لَهَا ولَهُم ! .

ومِمَّا يُبَيِّن مقارنة الشياطين للكتب الْمُشْتَمِلَة على الإلْحَاد والدروس التي تحتوي على علومٍ تُفْسِد دينَ المسلم ، ومقارنتها أيضاً للكتب والدروس التي تحتوي على علوم الدين وهي مخلوطة بالصور وبالعلوم التي ليست من علوم الدين ؛ مِمَّا يبين ذلك أن رجلاً في (الشِّقَّة) - وهي قرية تقع شمال غرب (بريدة) - قَرَأ على بنتٍ مصروعة ، فتكلم الجني الذي فيها ، فسأله الراقي : مِنْ أينَ أنتَ ؟! ، فقال : (أنَا من بلاد الشام) ، فقال له : ما الذي جاء بك هنا ؟! ، فقال الجني : (إننا قد أتينا برفقة فلان من أهل « بريدة » حيث أتى معه بكتب من الشام وجئنا برفقته !) ؛ فتابَعَ الراقي القراءةَ حتى طلَبَ الجني الخروجَ وعاهدهُ أنْ يخرج ولا يضرها ولا يعود إليها ، فخرج وذهب أهل البنت بابنتهم وقد شفاها الله بِخُروج الجني .

ثم إنَّ الراقي رَكِبَ حِمَاره وأتى من وقته إلى الشيخ « عمر بن محمد بن سليم » ~ ببريده وأخبره بالذي حصل ، فبعَثَ الشيخ إلى الرجل - القادم من الشام - يطلب منه الكتب التي جاء بها من الشام ، فبعَث بها إلى الشيخ كما هي حيث كان هذا أوان وصوله من الشام ، ولَم ينظر ما فيها وقد يكون لا يعلم ما فيها ، فقرأ الشيخ منها ، وإذا هي إلحاد ومخرفة فأحْرَقَها .

هذه القصـة جرَت منذ حوالـي سبعين سنـة حيث إنَّ الشيخ « عُمَر بن سليم » ~ توفي سنة (1362هـ) [1] ، وشاهِدُ الحادثة مرافقة الْجِنِّي لهذه الكتب لأن الباطل بأنواعه وأجناسه مادَّة جذب للشياطين ، وبالعكس الملائكة - عليهم السلام - [2] .

ومَا ذكرناه هنا مِمَّا عُرِضَ فِي هذا الْمَعرض قليل من كثير من الطَّوام التي أقل القليل منها مُوجب لسخط المِلك العلاَّم وحلول عقابه العاجل ، وقد قال سبحانه : **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ** [3] ، وقال : **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** [4] ، وقال سبحانه : **إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً** [5] ، وقال تعالى : **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

---

1 () أنظر : « علماء نجد خلال ثمانية قرون » لابن بسام ، (5 / 329) .
2 () أنظر كتابنا : « بيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية » ، ص (52 - 53) .
3 () سورة البروج ، آية : 12 .
4 () سورة هود ، آية : 102 .
5 () سورة المزمل ، الآيات : 12 - 13 .

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿[1]، وقال سبحانه وبحمده : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[2] .

فلينظُر المسلم ما يسعه عند الله ﷻ أمام هذه الكُفْريَّات الغليظة والإباحيات الشنيعة - قطَع الله دابَرَ مَن آواها ، وروَّجها ، وباعها ، ورضيَ بها ، وحَمَاها - .

وانظُرْ ما وَرَد في سَبَبِ نزول قوله تعالى : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ** ﴾[3] ، فَعَن أنس بن مالك ﷺ قال : بعث النبي ﷺ مَرَّةً رَجُلاً إلى رَجُلٍ مِنْ فراعنة العرب : (أنْ ادْعُـه لي) ، فقال : يا رسول الله .. إنه أعتى من ذلك ! ، قال : (اذْهَبْ إلَيْهِ فَادْعُـهُ) ، قال : فأتاه فقال رسول الله ﷺ يدعوك ! ، فقال : مَنْ رسول الله ؟! ، وما الله ؟! ، أمِنْ ذَهَبٍ هُوَ ، أمْ مِنْ فِضَّةٍ ، أمْ مِنْ نُحَاسٍ ؟! ، قال : فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره ، فقال : (ارْجِعْ إلَيْهِ فَادْعُهُ) قال : فأتاه فأعاد عليه وردَّ عليه مثل الجواب الأوَّل ؛ فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : (ارْجِعْ إلَيْهِ فَادْعُهُ) قال : فَرَجَعَ إليه ، فبينما هُمَا يَتَراجعان الكلام بينهما ، إذْ بَعَثَ الله سَحَابَةً بِحِيَال رأسِهِ فرَعَدت ، فَوَقَعَتْ منها صاعقة فَذَهَبَتْ بقِحْفِ رأسِه ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ** ﴾) انتهى[4] .

وكم من مغرور بالإمهال واللَّهُ يُمْهِل ولا يُهمل ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾[5] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** ﴾[6] ، وقال جل وعلا : ﴿ **وَسَيَعْلَمُ**

---

1 () سورة الزمر ، آية : 67 .
2 () سورة الملك ، آية : 1 .
3 () سورة الرعد ، من الآية : 13 .
4 () أخرجه النسائي في « سننه الكبرى » برقم (11259) ، وابن جرير في « تفسيره » برقم (20270) ، والطبراني في « معجمه الأوسط » برقم (2608) ، وأبو يعلى البزار في « مسنده » برقم (3468) ؛ وقال الهيثمي في « مُجَمع الزوائد » (7 / 42) : (رجال البزار رجال الصحيح غير " ديلم بن غزوان " وهو ثقة) .
5 () سورة آل عِمْران ، من الآية : 178 .
6 () سورة إبراهيم ، آية : 42 .

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [1] ، وقال تعالى : **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** [2] .

وكيف يحصل هذا لاسيما في هذه الأوقات المخيفة من حلول العقوبات والنَّقمات من تسليط الأعداء وغير ذلك ، وإليكم هذا المثال الذي نَخْشى أنْ يكونَ مُطابقاً لِوَاقِعِنا ! : فقد ذكَرَتْ بعضُ كُتُبِ التاريخ أنه وقع في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة من الهجرة مُوتان عظيم ببلاد الهند ، وغزنة ، وخُرَاسَان ، وجرجان ، والرّيْ ، وأصبهان ، خرج منها في أدنى مدة أربعون ألف جنازة .

وقد رأى رَجُلٌ من أهل " أصبهان " في منامه منادياً ينادي بصوتٍ جَهُورِيٍّ :

" يا أهل أصبهان .. سَكَتْ ، نَطَقْ ، سَكَتْ ، نَطَقْ " .

فانتبه الرَّجُلُ مَذعوراً فلَم يَدْرِ أحَدٌ تأويلَها مَا هُوَ ! ، فَعَلِمَ بذلك رَجُلٌ فقال : احْذَرُوا يا أهْل أصْبَهَان ، فإنِّي قرأتُ في شِعْرِ أبِي « العَتَاهية » قَوْلَه :

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ !

فمَا كان إلاَّ قليل حتى جاءَ الْمَلِك « مسعود بن محمود » فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقاً كثيراً ، حتى قَتَلَ الناسَ فِي الْجَوَامِعِ ! [3] .

ولَمَّا عَظُمَتْ الأحداثُ في بَنِي إسْرَائيل وَرَكِبُوا الْمَعَاصِي أوْحَى الله إلَى « أرميا » أنْ ذَكِّر قَوْمَك نِعَمِي وَعَرِّفْهُمْ أحْدَاثَهُمْ ، فَقَام « أرميا » فيهم فَأَلْهَمَهُ الله فِي ذَاتِ الوَقْتِ خُطْبَةً طَوِيلَة بَلِيغَة بَيَّن لَهُمْ فِيهَا ثوابَ الطاعَةِ وَعِقَابَ الْمَعصِيَة ، وقال فِي آخِرِهَا عَن اللهِ : (وإنِّي أحْلِفُ بِعِزَّتِي لأُقَيِّضَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْحَلِيمُ ، وَيَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأي وَحِكْمَةِ الْحَكِيمِ ، ثُمَّ لأُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ جَبَّاراً قَاسِياً عَاتِياً ، أُلْبِسُهُ الْهَيْبَةَ وَأَنْزِعُ مِنْ صَدْرِهِ الرَّأفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَاللِّيَانَ ، يَتْبَعهُ عَدَدٌ مِثْل سَوَاد اللَّيْل الْمُظْلِم !) انتهى ؛ فسلَّط الله عليهم « بُخْتَنَصَّر » ، فدَخَل بيتَ

---

[1] () سورة الشعراء ، من الآية : 227 .
[2] () سورة آل عِمْران ، من الآية : 28 .
[3] () أنظر : « البداية والنهاية » (12/ 34) ، و « النجوم الزاهرة » لابن تغري (4/ 276) ، و « الأنساب » للسمعاني (1/ 259) .

الْمَقْدِس وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخَرَّب بَيْتَ الْمَقْدِس ! [1] .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل أنه قال : لَمَّا سُلِّطَ بُخْتَنَصَّر على " بَنِي إسرائيل " جِيءَ بِسَبْيٍ فَجَلَسُوا حِلَقاً حِلَقاً ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ بَكَوْا وَضَجُّوا إليهِ وصَاحُوا ؛ فَسَمِعَ ذَلك فقال : مَا لَهُمْ ؟! ، قالوا : مَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ لَهُمْ ، قال : ائْتُونِي بِهِ ، قال : مَا الَّذِي سَلَّطَنِي عَلَى قَوْمِك ؟! ، فقال : (عُظْمُ خَطِيئَتِكَ ، وَظُلْمُ قَوْمِي أَنْفُسَهُمْ !) انتهى [2] .

وبِهَذِه الْمُنَاسَبة يَحسُن بنا إرفاق كتابنا : (**أيها الزنادقة .. مَهْلاً عن الْجَبَّارِ مَهْلاً !**) لتعلُّق مَوضُوعِهِ بِمَا نَحْنُ فيهِ مِنْ هَوْلِ مسبَّةِ الزنادقةِ للهِ العظيمِ ، مع التنبيه إلى أننا زِدناه عن طبعته الأولى وأضَفْنا إليه هنا إضافاتٍ كثيرة مُهِمَّة ..

أيُّهَا الزنادقة .. مَهْلاً عن الْجَبَّارِ مَهْلاً ! [3]

لقَدْ كَثُرَ في زماننا التَّلَفُّظُ بكَلِمَاتٍ عظيمَةٍ مُوبقةٍ مُحْرِقَةٍ لاَ يَتَجَرَّأ على التَّلَفُّظِ بِهَا إلاَّ الزنادقة لأنهم رِجْسٌ خَبِيثٌ لاَ يَعْرِفُون الله

---

[1] () أنظر : « تفسير ابن جرير الطبري » (17 / 379) و « تاريخه » (1 / 391) ؛ وانظر : « تفسير البغوي » (1 / 318) .

[2] () « الزهد » لأبي داود رقم (18) ، و « العقوبات » لابن أبي الدنيا رقم (29) ، و « حلية الأولياء » لأبي نعيم (4 / 360) .

وانظر للفائدة كتابنا : « التفكر والاعتبار بآيات الكسوف والزلازل والإعصار » حيث ذَكَرنا فيه من مثل ذلك أكثر من (40) حادثة تاريخية كبرى من الماضي والحاضر وذِكْر ما فيها من العِظَة والعِبْرة .

[3] () تم تأليف هذا الكتاب الْمُلحَق في شهر ربيع الأول من عام 1424 ، وقد طبعته في رسالة مستقلة " مطابع الجمعة " في حِينِه في (57) صفحة ، وقد تم إلحاقه بهذه الرسالة لِمناسبته المتعلقة بذلك ، **وقد زدناه هنا تنقيحاً وتهذيباً وكثيراً من الفوائد المهمة .**

تؤلِي ! :

◄◄ نَمَاذجٌ مِن أفعالِ وأقوال الزنادِقَةِ في زماننا :

لقد تعدَّى الأمر حدَّه وتجاوز الطغيانُ مداه في زماننا من أفعال وأقوال الزنادقة - قاتلهم الله - ، فهذا زنديق يقول قولاً واللهِ لوْ سَقَطَتْ السماء على الأرض لِقَوْلِهِ غَضَباً لفاطرها - سبحانه وبحمده - لَمَا كان ذلك عجباً ! ، ولولا أنَّ الله حكى عن « فرعون » مقالته ولولا أنني أريد أن أُعرِّض الخبيث لدعاء المسلمين عليه لَمَا ذكرتُ قوله - قاتله الله وقطع دابره - ، يقول الْخِنْزِير : (أفْعَل به !) يعني الرب العظيم ! ، وأقطع .

وكأنَّ لِسَان حَاله يَقُول :

وَكُنْتُ امْرءاً مِنْ جُنْدِ إبْلِيسَ فَارْتَقَتْ ... بِي الحَالُ حَتَّى صَارَ إبْلِيسُ مِنْ جُنْدِي

أُحْسِنُ طَرَائِقَ فِسْقِي بَعْدَهُ !

إنَّ هذا الزنديق الْخَبِيث لَمْ يَعْرِف نَفْسِه وأنَّ نُطفة وآخره جِيفَة ، ذلك يَحْمِلُ ! .

البصري ~ : (عَجَباً لابنِ آدَم يَغْسِل الْخُرْءَ بِيَدِهِ فِي اليومِ مَرَّتَيْن ، ثُمَّ يَتكَبَّرُ يُعَارِضُ جَبَّارَ السَّمَاواتِ والأرْضِ !) انتهى [1] .

وذلك الزنديق لَمْ يَعْرف مَلِكَ الْمُلُوك - سبحانه وبحمده - القاهر فوق عباده إلا باسْمه ! ، قال الله « » كلام أوحاه : (وَالأرْضُ قَبْضَتِي شَيْءٌ غَيْرِي حُدُوداً !) انتهى [2] .

---

[1] () أنظر : « تفسير ابن كثير » ، (3 / 450) .

[2] () أنظر : « تفسير ابن جرير » (17 / 379) ، و « العظمة » لأبي الشيخ (1 / 353) ، و « تاريخ

وزندق آخر يقوم في غُرْفَةٍ ويقُوِّيدَيْهِ مُتَّجِهاً إلى (أَخْرِجْنَا) يعني كما (الذِّئبُ) ! - وأمثالَهُ، -

سَمِعَ شخصاً : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ [1] (مُخْرِجَةً) ! ؟ - -

وبغ - . (!) شيئاً إجابةَ ( ) ! .

السُّجَناء : (!) .

العظيم ! .

(! .

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [2] : ﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْماً عَذَابٌ ﴾ [3] .

هؤلاء جَلْدَ ﴾ [4] .

﴿ الْمِحَالِ ﴾ [5] .. .

دمشق » لابن عساكر (8 / 31) .

1 () سورة الطلاق ، من الآية : 2 .

2 () سورة الأعراف ، آية : 183 .

3 () سورة آل عِمْران ، من الآية : 178 .

4 () سورة البروج ، آية : 12 .

5 () سورة الرعد ، آية : 13 .

1 () سورة محمد ، من الآية : 7 .

2 () سورة الكهف ، من الآية : 50 .

3 () سورتا الأنعام ، من الآية : 70 ؛ والأعراف ، من الآية : 51 .

4 ()أخرج البخاري في « صحيحه » برقم (3269) ومسلم في « صحيحه » برقم (2669) عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال : (لتتبعن سَنن مَن قبلكم شِبْراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جُحر ضب لسلكتموه ! ، قلنـا : يا رسول الله .. اليهود والنصارى ؟! ، قال : فَمَن !) ؛ وقد أخرج ابنُ أبي شيبة في « مصنفه » برقم (37378) بإسنادٍ حسَنٍ عن عبد الله بن مسعود أنه قال : (أنتم أشبه الناس سَمْتاً ورأياً ببني إسرائيل ، لتسلكن طريقهم حذوَ القذة بالقذة والنعل بالنعل) انتهى ، و (القُذَّة): (رِيشُ السَّهْم) . أنظر : « القاموس المحيط » للفيروز آبادي (1 / 341).

5 () سورة الكهف ، من الآية : 5 .

6 () سورة الكهف ، من الآية : 50 .

كذلك شاعَت السُّخْرِيَة بالإله سبحانه وإطلاق ألفاظ خبيثة لاَ تَصْدُرُ إلاَّ مِنْ زنادقة فبعضهم يقول : (الله والشيطان وجهان لِعَمْلَةٍ واحدة !) ، يعني لا فرق بين الله والشيطان ! - قاتله الله ، و **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** [2] .. وقد قال تعالى : **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً** [3] .

وإنَّ مَن زعم أنَّ صورةَ بَشَرٍ قبيحة هي صورة الإله الحق فقد ارتكب إثماً كبيراً وجُرْماً خطيراً وكُفْراً شنيعاً ..

---

1 () سورة النساء ، من الآية : 158 .
2 () سورة الإسراء ، من الآية : 43 .
3 () سورة الكهف ، من الآية : 5 .
4 () سورة الشعراء ، من الآية : 227 .
5 () سورة الزمر ، آية : 67 .

[illegible] ([illegible]) [illegible] [1] [illegible]
[illegible] : [illegible]
[illegible] [2] [illegible] .. [illegible] .
[illegible] : [illegible] [3] [illegible]

[illegible] ~ : (أيْ قَدْ أوْقَعْنَا نِقَمَنَا بِالأُمَمِ الْخَالِيَةِ وجَعَلْنَاهُمْ عِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ بِهِمْ) انتهى [4] .

ولقد شاع في التلفزيون الإبليسي مَنظر بَذْرَةِ الفَاصُوليا التي تَخْرُج شجرةً ترتفع في السَّمَاء وفوق ذلك صُورَة ضَخْمَة فَظيعة ، ولَمَّا سُئِل كثير من الأطفال الذين يشاهدون هذا الْمَنْظِر الدَّجَّالي الإبليسي أجابوا : (هذا هو الله) ! .

ولقد قَرَّتْ عينُ إبليس بِهَذِهِ العظائم ، وهذا هو الْمُرَاد من هذه الْمَخْرقة - تعالى الله عن إفك الأفاكين علوًّا كبيراً - .

وهذه أبياتٌ نَظَمْتُهَا بَيَاناً لأقوالٍ وأفعال صَدَرَت مِمَّن طَغَى ونَسِيَ عَظَمَةَ الْمَوْلَى :

تَرَحَّلَ الْخَوفُ مِنْ قَلْبٍ بِهِ رَانُ … فَحَلَّ فِيهِ مِنَ الطُّـغْـيَانِ أَلْوَانُ
تَرَحَّلَ الْخَوْفُ مِنْ قَلْبٍ بِهِ مَرَضٌ … مِنْ الذُّنُـوبِ وَرَانٌ فَوْقَهُ رَانُ
مَنْ كَانَ يَطْلُبُ زِنْدِيقاً لِيَعْرِفَهُ … فَـدُونَهُ سَاحِـرٌ بِاللهِ خَسْرَانُ
فَلَيْسَ يَعْرِفُ خَوْفَ اللهِ مُـجْـتَرِءٌ … عَلَى العَظِيمِ وَكَمْ لِلشَّرِّ أرْكَانُ !
نَسِيتَ رَبَّكَ يَا مَغْرُورُ مِنْ سَفَهٍ … وَضَاعَ مِنْكَ بِذَا النِّسْيَانِ إِيمَانُ
عَلاَمَةُ الزَّيْغِ مَا تَرْضَى بِهِ عِوَضاً … مِنْ الْجَلِيلِ وَقَدْ أَغْوَاكَ شَيْطَانُ
أَمُؤْمِنٌ سَاحِرٌ بِاللهِ ؟! .. مَا اجْتَمَعَا … مَتَى تَصَاحَبَ إِيمَانٌ وَكُفْرَانُ ؟!
مَنْ قَالَ فِي اللهِ أوْ فِي

1 () سورة الشورى ، من الآية : 11 .
2 () سورة الرعد ، من الآية : 13 .
3 () سورة الرعد ، من الآية : 6 .
4 () « تفسير ابن كثير » (2 / 502) .

الدِّينِ سُخْرِيَةً هَذَا فَإِنَّمَا هُوَ والشَّيْطَانُ
يَقُولُ : (خَراً فِي إِخْوَانُ عَلَيْهِ
اللهِ) [1] لَعْنَتُنَا لَبْسَ وَرَا مَا قَالَ
كَيْفَ اسْتَطَاعَ عَلَى طُغْيَانُ !
قَوْلٍ وَأَخْرَجَهُ مِنْ فِيهِ وَهْوَ قَرِينُ
تُرَاهُ يَعْرِفُ جَبَّاراً الصَّعْفِ إِنْسَانُ
لِهَيْبَتِهِ دُكّتْ جِبَالٌ وَلِلأَكْوَانِ
تُرَاهُ يَعْرِفُ رَبَّ إِذْعَانُ
العَرْشِ خَالِقَهُ إِلاَّ بِإِسْمٍ وَهَذَا القَوْلُ
حَتَّى كَلاَمِ إِلَهِ الْخَلْقِ بُرْهَانُ
يَجْعَلُهُ تَقَدَّسَ اللَّهُ مِثْلَ الْخَرَاءِ [5] تَعَالَى
إِنْ زِنْدِيقَ يَكْفُرُهُ اللَّهُ رَحْمَنُ فَإِنَّهُ
تَقَدَّسَ اللَّهُ أَمْلاَكٌ الْمَلِكُ القُدُّوسُ دَيَّانُ
تَئِطُّ لَهَا سَبْعُ الطِّبَاقِ وَكَمْ في
الْجُعْلُ أَطْيَبُ مِمَّنْ الأَرْضِ جُعْلاَنُ
سَبَّ خَالِقَنَا وَكُلُّ رَاضٍ بِهَذَا السَّبِّ
عَلَيْهِ لَعْنَةُ رَبِّ العَرْشِ مِعْوَانُ
دَائِمَةٌ فَإِنَّه الرِّجْسُ قَدْ أَرْدَاهُ
وَآخَرٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ طُغْيَانُ
يَخْلِطَهُ [2] وَكَيْفَ مَعَ الغِنَاءِ وَلِلشَّـيْطَانِ
يَجْمَعُ قَوْلَ اللهِ خَالِقِهُ أَقْرَانُ !
[3] أَكْمِلْ غِنَائِيَ مَعَ الغِنَاءِ وَإِنَّ الفِسْقَ
بِالآيَاتِ يَقْرَؤُهَا أَلْوَانُ !
وَآخِرٌ مِنْهُمُ صَلَّى مَا طَمَّ وَادٍ وَلَكِنْ طَمَّ
بِأُغْنِيَةٍ [4] وِدْيَانُ !
صَلِّى يُغَنِّي وَمَا فِي
القَلْبِ إِيمَانُ !

وَلاَعِبُ الكُرَةِ الآيَـاتِ مِيعَادَ لُعْبَتِهِ وَالعَقْلُ
يَجْعَلُهَـا [6] حَيْرَانُ !

---

1 () زنديق يقول : (إخرأ بربك !) .
2 () شاب زائغ يقرأ القرآن ويغني .
3 () شاب زائغ يغني ثم يسكت ويقول لصاحبه : أكمل الآية ! .
4 () شاب زائغ سُمع يغني وهو يصلي ! .
5 () زنديق يقول : (القرآن خرا !) .
6 () لاعب كُرة تلاحى مع ضدّ له في الكرة كلاهما يدّعي أنه غالب فقال أحدهما تالياً الآية : ﴿ **مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزِّينَةِ** ﴾ ! .

وَغَيْرُ ذَلِكَ لاَ يُحْصَـى ... وَإِنَّمَا مَوْعِدُ الطَّاغِينَ
لَـهُ عَـدَدٌ إِنَّ القِيَـامَـةَ ... دَيَّانُ خُلْفٌ
مِيعَـادٌ وَلَيْـسَ لَـهُ ... مِـنَ اللهِ لَوْ غَرَّتـْكَ
أَيْنَ القُرُونَ الَّتِي ... أَزْمَانُ فِي
كَانَتْ مُعَمَّرَةً ... الأَرْضِ يَعْمُرُهَا زَرْعٌ
رُكُونُهُمْ كَانَ لِلدُّنْـيَـا ... وَبُنْيَانٌ
وَزُخْرُفِهَا ... وَالْهُزْءُ مِنْهُمْ بِدِينِ
أَتَاهُمُ أَمْرُ جَبَّارٍ ... اللهِ أَلْوَانُ
أَبَادَهُمُ ... كَأَنَّهُمْ فِي القُرَى
وَسُنَّـةُ اللهِ لاَ تَبْدِيـلَ ... بِالأَمْسِ مَا كَانُوا
يَصْرِفُهَـا ... عَنِ الطُّغَـاةِ إِذَا مَـا
زَادَ طُغْيَـانُ

وهذه قصيدة أخرى كتبْتُها في الرَّدِّ على زِنْدِيقٍ يرسُم صورةً يزعم أنَّهَا لِلَّهِ - تعالَى وتقدَّس - ، وَيَرْسُمُ صُوَراً أُخْرَى يَزْعُمُ أنها لِبَعضِ الأنبياءِ - حَاشَاهُمْ عَلَيْهِم السَّلام - ! :

بِوَقَـاحَـةٍ يَتَـجَـرَّأُ ... شُلَّتْ يَدَاهُ وَشَبَّ فِيهِ
الزِنْدِيـقُ ... حَرِيقُ !
أَتُصَوِّرُ الرَّحْمَنَ جَلَّ ... لاَ شَكَّ أَنْتَ مُدَجِّلٌ
جَلاَلُهُ ... مِخْرِيقُ
لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ رَبَّنَا ... لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي
سُبْحَانَـهُ ... الضَّلاَلِ غَرِيقُ
كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَى ... دَأْبُ العُتَاةِ عَنِ السَّبِيلِ
الْجَلِيلِ وَإِنَّمَا ... مُرُوقُ
إِنَّ القُلُوبَ إِذَا تَرَحَّلَ ... لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْهَلاَكِ
خَوْفُهَا ... مُعِيقُ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ عَرَفْتَ ... أَمْ أَنَّ قَلْبَكَ فِي
إِلَهَنَا ... الضَّلاَلِ عَرِيقُ
فَوْقَ السَّمَاءِ مَلِيكُنَا ... مَا لِلنَّقَائِصِ بِالعَظِيمِ
سُبْحَانَهُ ... لُحُوقُ
وَالْحُجْبُ تَحْجِبُ نُورَهُ ... أَبْصَارُهُمْ لِلنُّورِ لَيْسَ
عَنْ خَلْقِهِ ... تُطِيقُ
نُورُ الْجَلاَلِ مَعَ الْجَمَالِ ... وَصْفُ الْجَلِيلِ عَلَى
كِلاَهُمَا ... الْخَيَالِ يَفُوقُ
سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ لاَ ... شَيْءٌ يَكُونُ بِذَا الكَمَالِ
مِثْلَهُ ... حَقِيقُ

يَطْوِي السَّمَاءَ ، وَالكَوْنُ كَانَ بِأَمْرِهِ
وَأَرْضُـهُ مَقْبُـوضَـةٌ مَخْلُوقُ
سُبْحَـانَ رَبِّـي إِنَّ كُفْرٌ غَلِيظٌ دَرْبُهُ
سُخْرِيـةً بِـهِ مَحْرُوقُ
مَا اجْتَازَهُ إِلاَّ وَرِيثُ حُمُرٌ تَوَارَثُ وَالتُّرَاثُ
زَنِادِقِ نَهِيقُ
لاَبُدَّ لِلدَّجَّـالِ قَـبْـلَ مِنْ تَوْطِئَاتٍ سُبْلُهَا
خُـرُوجِـهِ مَطْرُوقُ
لِيَهُونَ شَأْنُ اللهِ عِنْدَ وَالْمُؤْمِنُونَ يَنَالُهُمْ
مُنَافِقِ تَوْفِيقُ
سُخْرِيَّـةٌ بِاللهِ تَقْدُمَةً لَه وَهُوَ الكَذُوبُ وَأَمْرُهُ
تَلْفِيقُ

بُشْرَاكَ دَجَّالٌ بِقَوْمٍ سَخِرُوا بِرَبِّي كَيْ
دَجَّلُوا تَزُولَ فُرُوقُ
دَعْوَاكَ صَادِقَةٌ وَأَمْرُكَ وَالرَّبُّ يَظْهَـرُ فِي
نَافِذٌ الدُّنَـى مَرْمُوقُ
وَالأَنْبِيَاءُ يُصَوَّرُونَ وَابْنُ البَتُـولِ مَعَلَّقٌ
تَمَسْخُراً مَشْـنُوقُ !
وَكَأَنَّ إِخْوَانَ القُرُودِ مِنْ صَلْبِهِ وَهَلاَكُهُ
تَمَكَّنُوا تَحْقِيقُ
وَاللّهُ رَافِعُهُ إِلَيْـهِ وَإِنَّمَا قَدْ حَانَ وَقْتُ نُزُولِـهِ
صُوَرٌ تَهُزُّ كِيَانَ عَبْـدٍ تَصْدِيـقُ
مُـؤْمِنٍ سُوقُ النِّفَاقِ لَهُنَّ فِيهِ
السَّـاخِـرُونَ بِرَبِّنَا نُفُوقُ
وَبِدِينِـهِ وَالأَنْبِيَاءِ .. بِدِينِهِـمْ
اقْرَأْ بِـسُـورَةِ (تَوْبَـةٍ) تَمْزِيقُ
مُتَـفَكِّـرًا لاَ تَأْمَنَنَّ آيَاتِ فَضْحٍ خَافَهَا
مِنَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُ الزِّنْدِيقُ
فَارُوقُنَا خَافَ النِّفَاقَ دَاءٌ يَخَافُ بَلاَءَهُ
وَغَيْـرُهُ الصِّدِّيـقُ
سُبْحَانَ رَبِّي عَدَّ مَا فِي مَا خَافَ مِنْـهُ وَدِينُـهُ
كَوْنِهِ مَخْـرُوقُ
وَلَـهُ الْمَحَامِدُ كُلَّهَا مِمَّا يَكُونُ بِأَمْرِهِ
سُبْحَانَهُ مَخْلُوقُ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ حَمْدًا عَلَى حَمْدِ العِبَادِ
جَلَّ جَلاَلُهُ يَفُوقُ
السَّاخِرُونَ بِرَبِّنَا نُوَّابُ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ لَيْسَ

مَنْ فِيهِ يَلِيـقُ
وُكَلَاَؤُهُ ، سُفَرَاؤُهُ ، يَأْبَـى السُّجُـودَ وَبِئْسَ
أَحْبَابُهُ .. ذَاكَ رَفِيقُ
كَمْ مِنْ جَهُولٍ لَيْسَ بُعْداً لَهُمْ بُعْداً مَـدَاهُ
يَعْرِفُ رَبَّـهُ سَحِيـقُ
يَغْتَرُّ فِي عِلْمٍ يَزِيدُ إِلاَّ بِإِسْمٍ دُونَمَا تَحْقِيقُ
بِجَهْلِهِ

وَالاكْتِفَاء بِهِ يَرَاهُ عِلْم الرَّسُـولِ تَـرَاهُ
نَقِيصَةً فِيـهِ يَضِيـقُ وَالنَّقْصُ
بَلْ كُلُّ عَيْبٍ فِيهِ بَادٍ فِيهِ مُوَثَّقٌ تَوْثِيقُ
ظَاهِرُ وَحِجَـابُ جَهْلِ
كَمْ قَائِلٍ قَوْلاً وَلَيْسَ الْجَاهِلِيـنَ صَفِيـقُ
بِبَالِهِ يَهْوِي بِنَارٍ دَأْبُهَا
سُبْحَانَ رَبِّي لَيْسَ التَّحْرِيقُ
يُشْبِهُ خَلْقَهُ وَبِذَا أَتَانَا الصَّادِقُ
الْمَصْدُوقُ

◄◄ عظَمَةُ جلالِ الله وجمَاله :

قال عثمان بن سعيد الدارمي ~ في قول الله - تبارك وتعالى - : [illegible]

---

1 () سورة الشورى ، من الآية : 11
2 () « الصواعق المرسلة » ، (2 / 344) .
3 () سورة الزمر ، آية : 69 .
4 () رواه مسلم برقم (197) من حديث أبي موسى الأشعري .
5 () أنظر : « شرح النووي على صحيح مسلم » (3 / 13 - 14) ، و « الديباج على مسلم »

قال ابن القيم ~ في هذه السُّبُحاتِ : (فإذا كانت سُبُحَات وَجهه الأعلى لا يقومُ لَهَا شَيء مِنْ خَلْقه ، ولو كَشَف حِجَابَ النور عن تلك السُّبحَات لأحرق العالَمَ العُلْوِي والسُّفْلِي فمَا الظَّنُّ بِجَلال ذلك الوجْهِ الكَرِيم وعَظَمَتِهِ وَكِبْريائِهِ وكمَالِهِ وجَلاَلِهِ وجَمَالِهِ !) انتهى [6] ، فالرب سبحانه قد احتجب عن مخلوقاته بحجاب من نُورٍ مَخْلوق ، جَعَله سبحانه يَحْجِبُ نُورَ وجْهِهِ الكريم وجلاله وجَمَالـه عن وُصوله إلَى الْمَخلوقات حيث لا تَحْتَمله ؛ ولذلك يُعطِي الله المؤمنين في الجنة قوةً شديدة في أبصارهم ليطيقوا رؤيته التي هي أعلى نعيمهم كما قال تعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [7] ، وحُقَّ لَهَا أن تُـنَضَّر بِهَذا القُرْبِ والـنَّظَر ؛ وقد جاء في الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أنَّ رسول الله ﷺ قال عن رؤية أهل الْجَنَّةِ لِرَبِّهم تعالى : (فَمَا أُعطُوا شَيئاً أحَبَّ إليهمْ مِنَ النَّظَرِ إلَى رَبِّهمْ !) [3] ؛ [4] .

فتأمَّل هذا وما فيه من بيانِ عظَمَةِ اللهِ وجَلاَلِه وجَمَالِه تَعلم عُظْمَ شناعة ما تفوَّه به الزنادقة من سبِّهم له ﷻ - ! .

( ) [5] .

: ﷻ

للسيوطي (5 / 225) ، وانظر : « فيض القدير » للمناوي (2 / 272) ، وانظر : « مشارق الأنوار » للسبتي (2 / 203) ، و « لسان العرب » لابن منظور (2 / 473) .

[1] () « الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » ، (1 / 234) .

[2] () سورة القيامة ، الآيات : 22- 23 .

[3] () رواه مسلم برقم (181) من حديث صهيب الرومي ﷺ .

[4] () أنظر للفائدة ما كتبناه في ذلك في كتبنا : « معرفة الكبير المتعال بالعظمة والجلال والجمال » و « منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين » و « إحسان سلوك العبد المملوك إلى مِلك الملوك » .

[5] () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (6112) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (2988) .

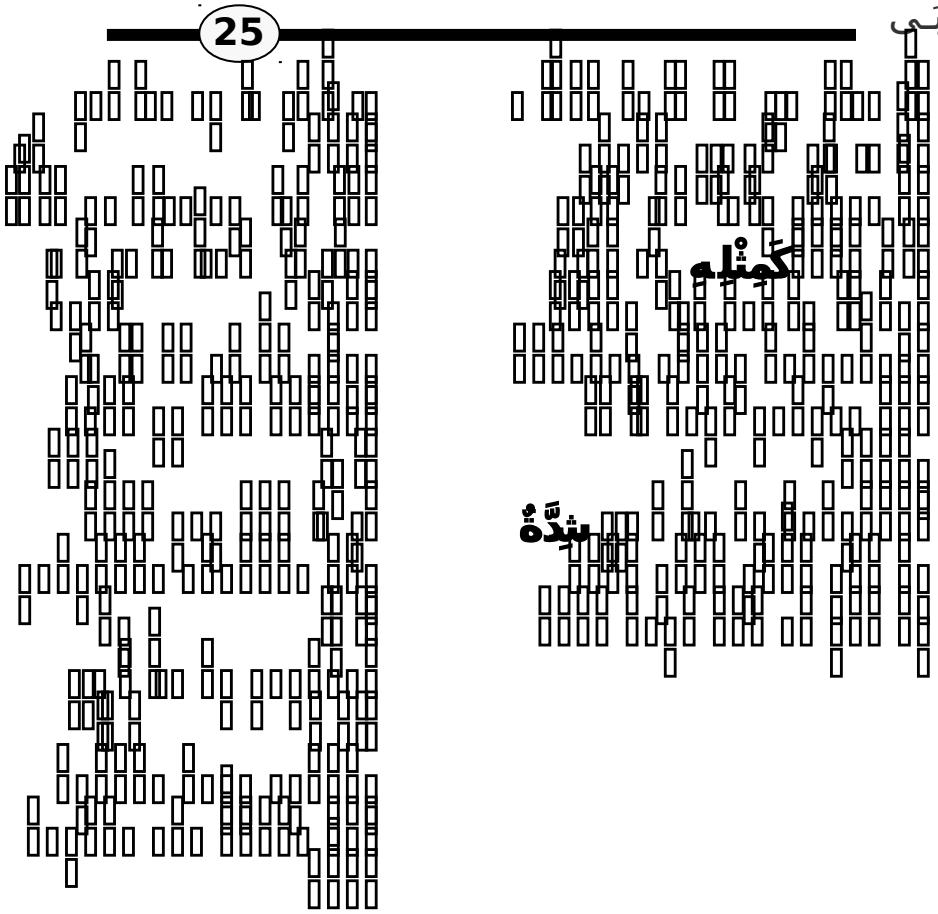

◄◄ التحذيرُ مِنَ العقوباتِ :

فالْحَذَرُ مِنْ عُقُوبَاتٍ قَدْ تُعَجَّل ومَا حَادثة تَمْزِيق الْمصحف عنا ببعيد [1] ، وقد قال تعالى:

---

(1) حدَث في (تركيا) قبل عِدَّة سنوات أنْ مُزّق المصحف تحت أقدام الراقصات فأُخِذَ بالعَذَابِ مَن فعَلوا ذلك وَهَلكوا .

1 () سورة الإسراء ، من الآية : 59 .
2 () سورة يونس ، من الآية : 101 .
3 () سورة إبراهيم ، الآيات : 42 - 43 .
4 () سورة الشعراء ، من الآية : 227 .

الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ [1]) [2] .

وقد قال لِـ « مُعَاذ بن جبل» حين بعثه إلى اليمن : (واتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنه لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) [3] .

وَقد قِيلَ في عَاقبةِ الظُّلْمِ :

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً ... فالدهر أسرع شيء في الذي صنعا
واذكر بقدرتك الله عليك ... وما يأتي عليه من تقلبه

الجوزي : (الْمَلِك عَرَفه خَافَه ، أمِن قَطُّ أمراً .. العصاة) [4] .

◄◄ أدعيةُ المظلوم مُصِيبَةٌ وإنْ تأخرَ الوقتُ :

قال ابنُ القيم ~ في ذكْر الظَّلَمَة: (أتُرَاهُم نَسُوا طَيَّ اللَّيَالِي لِمَن تَقَدَّمَهُم : **بَلَغُوا مِعْشَارَ آتَيْنَاهُمْ** [5] الاغترار **الْمَثُلاثُ** [6] **فَهَلْ** [7] يَشتهون .. دعاءَ مَظلومٍ « [8]

---

1 () سورة هود ، آية : 102 .
2 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (4409) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (2583) من حديث أبي موسى الأشعري .
3 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (1425) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (19) من حديث ابن عباس { .
4 () « صيد الخاطر » ، ص (46 - 47) .
5 () سورة سبأ ، من الآية : 45 .
6 () سورة الرعد ، من الآية : 6 .
7 () سورة يونس ، آية : 102 .
8 () أخرج ابن ماجه في « سننه » برقم (1752) وابن حبان في « صحيحه » برقم (7387) ، وابن خزيمة في « صحيحه » برقم (1901) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة أن رسول الله قال : (ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العَادِل ، والصائم حتى يُفطِر ، ودعوة المظلوم تُحْمَل على

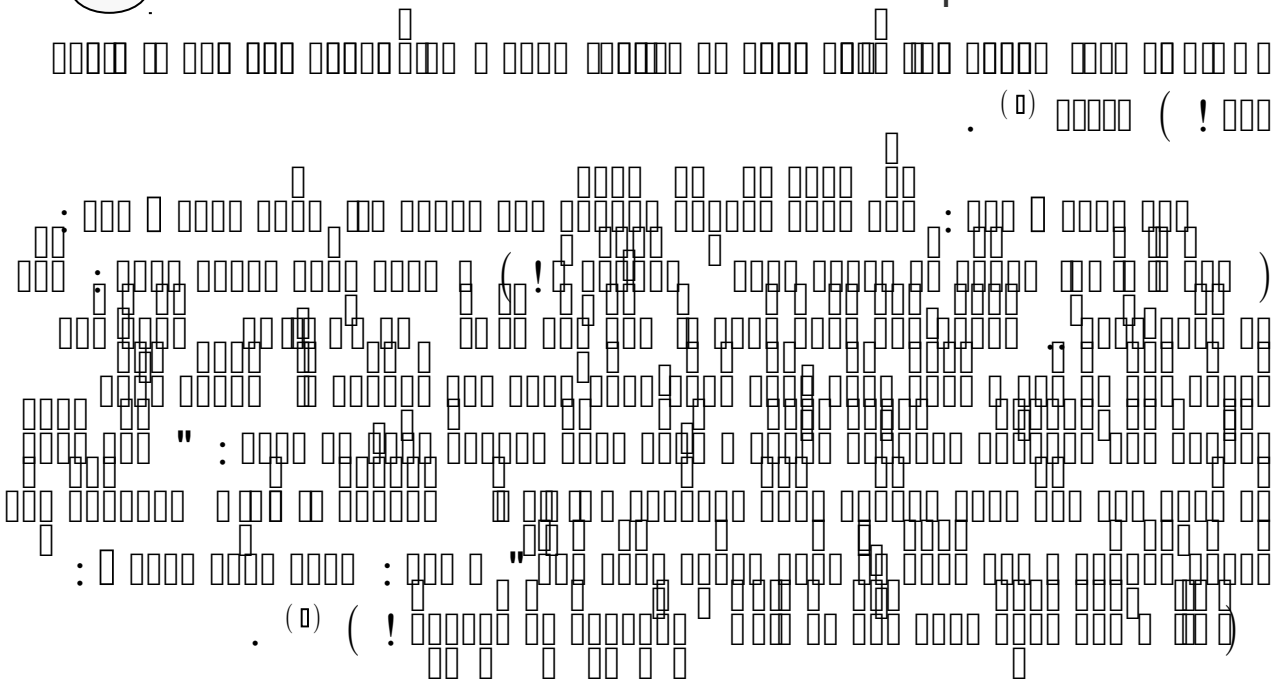

◄◄ قصصٌ عجيبة من الزمن الماضي :

وهذه قصص عجيبة للعِظة والاعتبار ، ويتبيَّن منها أن الله تعالى يُعاقِب في الدنيا مَن سخِر به وبدِينه ، وبعضها في بيانِ استجابةِ اللهِ لِمَن دَعَوْه واستغاثوا به حينما ظُلِمُوا مِمَّا يَدُلُّ على وُجُودِهِ

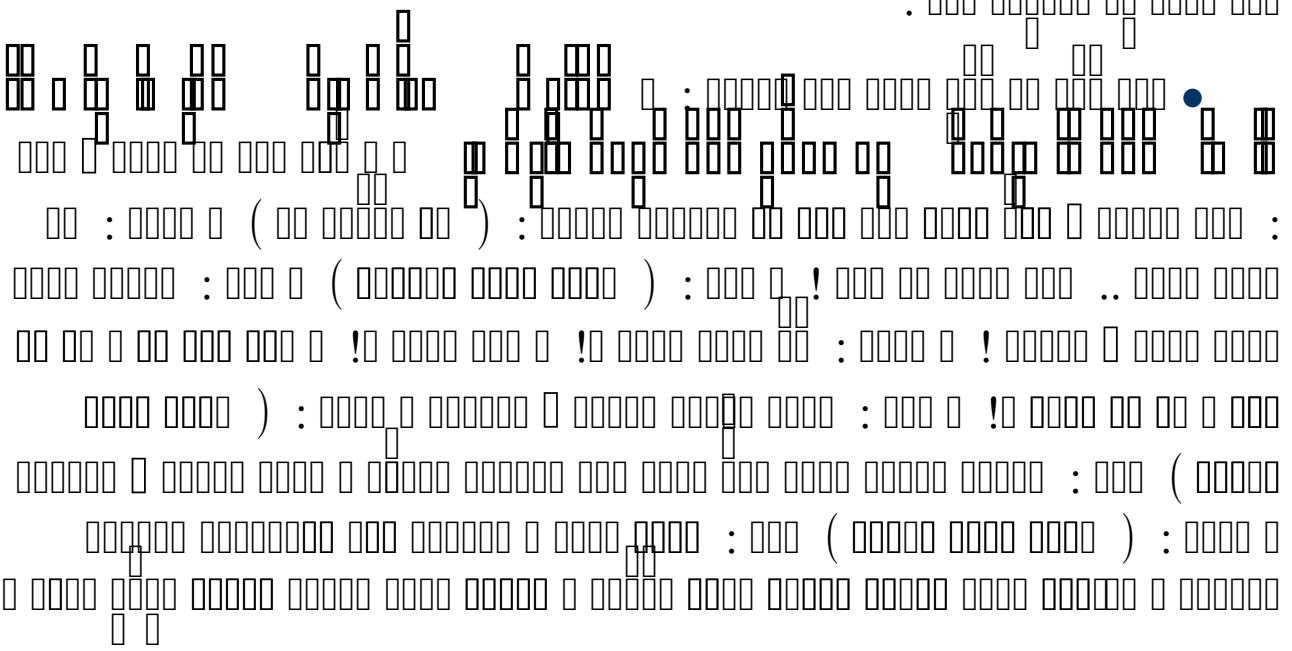

الغَمَـام وتفتح لَهَـا أبوابُ السَّمَـاوات ويقول الـربُّ - عزَّ وجل - : " **وعزتـي لأنصرنك ولو بَعْد حين** ") ، وقد حسَّنه الحافظ ابن حجَر في « الفتوحات الربانية » (4 / 338) .

[1] () « بدائع الفوائد » ، (3 / 762) .

[2] () أخرجه ابن ماجه في « سننه » برقم (4010) ، وابن حبان في « صحيحه » برقم (5058) ، وقال الذهبي في كتابـه « العلو للعليِّ الغفار » ص (85) : (إسناده صالح) .

[illegible] .[1]

● [illegible] ~ أنَّ ابنَ مَلِكٍ رَكِبَ في قومه وهو شَارِبٌ فَصُرِع عن فَرَسِهِ فَدَقَّ عُنقه ، فغضب أبوه الْمَلِك وحَلَف أنْ يَقتلَ أهل تلك القرية وطأ بالأفيال والْخَيل والرِّجَال ، فَتَوَجَّه إليهم وسَقى الأفيال والْخَيل والرِّجَال الْخَمْر فقال : طَؤُوهُم بالأفيال ، فَمَا أخْطَأت الأفيال فَلْتَطأه الْخيل ، وَمَا أخطأت الخيل فلْتطأه الرجال .

فلمَّا رأى ذلك أهلُ القرية خَرَجُوا بأجْمَعِهِمْ فَعَجُّوا إِلَى اللهِ يَدْعُونَه ، فَبينَمَا هُم كذلك إذْ نَزَل فَارِسٌ مِن السَّمَاء فَوَقَع بينهم فَنَفَرتْ الأفيال فَعَطَفَتْ على الْخَيل وعَطَفَت الْخَيل على الرِّجَال فَقُتِل هو ومَن مَعَه وَطأ بالأفْيَالِ والْخَيل [2] .. [illegible] .

● [illegible] : [illegible]) [illegible] : " [illegible] « [illegible] » " [illegible] .

● [illegible] « [illegible] » [illegible] .

● [illegible] « [illegible] » [illegible] : [illegible]) [illegible] .

● [illegible] ~ أنه قال : بَلَغَنِي أنَّ « زيد بن حارثة » [illegible]

---

1 () أخرجه النسائي في « سننه الكبـرى » برقم (11259) ، وابن جرير في « تفسيـره » برقم (20270) ، والطبراني في « معجمه الأوسط » برقم (2608) ، وأبو يعلى البزار في « مسنده » برقم (3468) ؛ وقال الهيثمي في « مُجَمع الزوائد » (7 / 42) : (رجال البزار رجال الصحيح غير " ديلم بن غزوان " وهو ثقة) .

2 () « حلية الأولياء » لأبي نعيم ، (4 / 66) .

3 () سورة فاطر ، من الآية : 43 .

4 () أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » برقم (3707) ، والطبراني في « معجمه الكبير » برقم (308) ، والبزار في « مسنده » برقم (1062) ، وغيرهم .

5 () « جامع العلوم والحِكم » لابن رجَب ، (1 / 367) .

6 () أخرجه البخاري في « التاريخ الأوسط » برقم (471) ، وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في « مصنفه » برقم (19755) .

• عَلَى امرأةٍ أفْسَدَت عليه عِشْرَةَ امْرأةٍ له بِذَهَابِ بَصَرِهَا ، فَذَهَبَ بَصَرُهَا في الْحَال ! ، فجاءته فَجَعَلَتْ تُنَاشِده باللهِ وَتطْلبُ منه الدعاء لَهَا ، فَرَحِمَهَا ودَعَا الله تعالى ، فَرَدَّ عليها بصَرَها ، وَرَجَعَتْ امْرَأته إلى حَالِهَا مَعَه [2] .

• وكَذَبَ رَجُلٌ على مُطَرِّف بنِ عبدِ اللهِ بن الشِّخِّيرِ ~ فقال له : (إنْ كنتَ كاذباً فعَجَّلَ الله حَتْفَك) ، فَمَاتَ الرَّجُلُ مَكَانَه [3] .

• وعن وهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ~ أنه قال : بنَى جبار من الجبابرة قَصْراً وَشَيَّدَه فَجَاءت عَجُوزٌ فَقِيرَةٌ فَبنَت إلى جانبه كُوخاً تأوي إليـه ، فَرَكِبَ الْجَبَّارُ يَوْماً وطَافَ حول القَصْر ، فرأى الكُوخَ فقال : " لِمَن هَذا ؟! " ، فقيل : لامْرَأةٍ فَقيرَةٍ تأوي إليه ؛ فَأمر به فهُدِمَ .

فجَاءَتْ العَجُوز فرأته مهدوماً ، فقالت : (مَنْ هَدَمَه ؟!) ، فقيل : الْمَلِك رآه فَهَدَمَهُ ، فَرَفعت العجوزُ رأسَهَا إلَى السماء ، وقالت : (يا ربِّ .. إذا لَمْ أكُنْ أنا حاضرة فأينَ كُنْتَ أنْتَ !) ، قال : فأمر الله جبريل أنْ يَقْلِبَ القَصْر على مَنْ فيه فَقَلَبَه ! [4] .

وقدْ قِيل :

إذَا مَا الظَّلُومُ وَلَـجَّ عُتوًّا فِي قَبِيحِ

---

1 () « البداية والنهاية » ، (4 / 75) .
2 () « كرامات الأولياء » للالكائي ، ص (184) ، و « سيَر أعلام النبلاء » للذهبي (4 / 11) .
3 () « تاريخ الإسلام » للذهبي ، (2 / 277) .
4 () « الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجَر الهيتمي المكي ، (3 / 33) .

اسْتَوْطأ الظُّلْمَ مَرْكَباً فَكِلْـهُ إِلَى رَبِّ العِبَـادِ وَعَدْلِـهِ
اكْتِسَابِهِ سَيَبْدُو لَهُ مَا لَـمْ يَكُنْ فِي حِسَابِـهِ

• وقيل : لَمَّا حُبس خالد بن برمك وولده قال ولده : يا أبتِ بَعْدَ العِزِّ صِرْنَا فِي القَيْدِ والْحَبْسِ ! ، فقال : (يا بُنَي .. دعوةُ مَظْلومٍ سَرَتْ بِلَيلٍ غَفَلْنا عَنهَا وَلَمْ يَغْفُل الله عَنها !) [1] .

• وكان يزيد بن حكيم يقول : (مَا هِبْتُ أحَداً قَطُّ هَيْبَتِي رَجُلاً ظَلَمْته وأنا أعْلَمُ أنه لاَ نَاصِرَ له إلاَّ الله يقولُ لِي : " حَسْبِي الله ، الله بَيْنِي وَبَينك " !) [2] .

• وكان رَجُلٌ من الْخَوَارِج يَغشى مَجْلِسَ الْحَسَن البَصْرِي ~ فيؤذيهم ، فَلمَّا زَادَ أذاه قال الْحَسَن : (اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ أذاه لنا فَاكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ) فَخَرَّ الرَّجُلُ مِنْ قَامَتِهِ ، فمَا حُمل إِلَى أهْلِهِ إلاَّ مَيِّتاً عَلَى سَرِيرِهِ [3] .

• وكان رَجُلٌ يَعبث بِحَبيبٍ العَجْمِي ~ كثيراً فَدَعَا عَليه « حَبيبٌ » فبرص [4] .

• وكان « حَبيبٌ » ~ ذاتَ مَرَّةٍ عند « مالك بن دينار » ، فجاء رجُلٌ فأغْلَظَ لـ « مَالِكٍ » ~ من أجل دراهم قسَمَهَا « مَالِكٌ » ، فَلمَّا طال ذلك مِنْ أمره رَفَعَ « حَبيبٌ » يَدَه إِلَى السَّمَاءِ فقال : (اللهُمَّ إِنَّ هَذا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ فَأرِحْنَا مِنْهُ كَيفَ شِئْتَ) ، فسَقط الرَّجُل عَلى وَجْهِهِ مَيِّتاً ! [5] .

• وقال الذهبي ~ : قال بعضهم : (رأيتُ رجُلاً مقطوع اليَدِ مِنْ الكَتف وهو يُنادي : مَن رَآنِي فلا يَظْلِمَنَّ أحَداً ؛ فتقدَّمْتُ إليه ، فقلتُ له : يا أخي ما قِصَّتُك ؟! ، قال : يا أخي قصة عجيبة ، وذلك أني كنت من أعوان الظلمة فرأيت يوماً صياداً وقد اصطاد سَمَكة كبيرة فأعجبتني ، فجئت إليه فقلت : أعطني هذه السمكة ، فقال : لاَ أعطيكها ، أنا آخذ

---

1 () أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (14 / 131) .
2 () « الكبائر » للذهبي ، ص (107) .
3 () أخرجه اللالكائي في « كرامات الأولياء » برقم (166) .
4 () أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ، (12 / 52) .
5 () « جامع العلوم والحِكَم » ، (1 / 368) .

بثمنها قُوتاً لِعِيَالِي ، فضربتُه وأخذتها منه قهراً ، ومضيت بها ؛ قال : فبينا أنا أمشي بها حاملها إذْ عضَّت على إبْهَامي عضة قوية ، فلمَّا جِئْتُ بِهَا إِلَى بيتي وألقَيْتُهَا من يدي ضَرَبتْ عليَّ إبهامي وآلَمَتْنِي أَلَماً شديداً حتى لَمْ أَنَمْ مِنْ شِدَّةِ الوَجَعِ والأَلَمِ وَوَرِمَتْ يَدِي ! ، فلمَّا أصبحتُ أتيتُ الطبيبَ وشكوتُ إليه الأَلَمَ ، فقال : هذه بِدْءُ الآكِلَةِ ، اقطعها وإلاَّ تُقْطَعُ يَدَك ، فَقَطَعْت إبهامي ، ثم ضَرَبَتْ عَلَيَّ يَدِي فَلَمْ أُطِقِ النومَ ولاَ القرارَ من شدة الألم ! ، فقيل لي : اقطع كفَّك فقطعته ، وانتشر الألَم إلى السَّاعد وآلَمَنِي أَلَماً شديداً ولَمْ أُطِقِ القَرار ، وجَعَلْتُ استغيثُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ فَقِيلَ لِي : اقطعها إِلَى الْمِرْفَقِ فَقَطَعْتُهَا ، فانتشر الأَلَمُ إلى العَضُدِ وضَرَبَتْ عَلَيَّ عَضُدِي أشَدَّ مِن الأَلَمِ الأول ، فقيل : اقطع يَدَك من كَتِفِك وإلاَّ سَـرَى إِلَى جَسِدِك كُلِّه ، فَقَطَعْتُهَـا ! ؛ فقال لِي بعضُ النـاس : ما سَبَبُ أَلَمِكَ ؟! ، فذَكَرْتُ قِصَّةَ السَّمَكة ، فقال لِي : لَوْ كُنْتَ رَجَعْتَ فِي أَوَّلِ مَا أصابك الأَلَمُ إِلَى صاحب السَّمَكَةِ واسْتَحْلَلْتَ مِنه وأرْضَيتَهُ لَمَا قَطَعْتَ مِن أعضائك عُضْواً ، فاذهب الآن إليه واطْلُبْ رِضَاه قَبْل أنْ يَصِل الأَلَم إِلَى جميع بَدَنِك ، قال : فَلَمْ أزَل أطلبه في البَلَدِ حتى وجدته ، فَوَقَعْتُ على رِجْلَيه أُقَبِّلها وأبكي وقلت له : يا سيِّدِي سألتك باللهِ إلاَّ عَفَوْتَ عَنِّي ! ، فقال لي : ومَنْ أنتَ ؟! ، قلتُ : أنا الذي أخذتُ منكَ السَّمَكة غَصْباً، وذكرتُ ما جرى وأريْـتُه يَدِي ، فَبَكَى حين رآها ثم قال : يا أخِي قَدْ أَحْلَلْتُكَ مِنْهَا لِمَا قَدْ رأيتُه بِكَ مِنْ هذا البَلاَءِ .

فقلتُ : يا سيِّدِي باللهِ هَلْ كنتَ قد دعوْتَ عَليَّ لَمَّا أخَذْتُهَا ؟! ، قال : نعم . قلتُ : " اللَّهُمَّ إنَّ هَذَا تَقَوَّى عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلَى ضَعْفِي عَلَى مَا رَزَقتني ظُلْماً فَأَرِنِي قُدْرَتَك فِيهِ ! " .

فقلتُ : يا سيدي قد أراك اللهُ قُدْرَتَهُ فِيَّ وأنا تَائِبٌ إِلَى اللهِ [illegible] عَلى [illegible] حَـيًّا [illegible] (1) [illegible] إنشاء [illegible] .

[illegible] ! .

(2) [illegible] :

---

1 () « الكبائر » ص (113) ، و « الزواجر» ص (3 / 40) .

2 () (الْمَكْس) هو ما يُسمى في وقتنا : (الْجُمْرك) .

بارزة وذنَب طويل مثل شبر وأربعـة أصابع ، وله دُبُر كَدُبُرِ الأرْنَبِ ! ، ولَمَّا وَضَعه صَاح ذلك الْحَيَوان ثلاث صيْحَات فَقَامَت ابنةُ ذلك الرَّجُل فَرَضَخَتْ رأسه فَمَات ، وعاش ذلك الرجل بَعْدَ وضْعِه لَهُ يومين ومات في الثالث ، وكان يقول : " هذا الْحَيَوان قتلني وقطَّع أمعائي " ! ؛ وقد شاهد ذلك جَمَاعة من أهل تلك الناحية وَخُطَباء ذلك الْمَكان ، ومنهم مَنْ رأى ذلك الحيوان حيًّا ، ومنهم مَن رآه بعد موته !) [1] .

• وَمِنْ سَرِيعِ عقوباتِ اللهِ علَى الظَّلَمَةِ أنه اختصَمَ اثنانِ عند قاضٍ من القضاةِ وكانَ أحدهما ظالِماً لصاحبه ، وقد قضى القاضي للظَّالِمِ فَرَفَعَ الْمَظْلُومُ رأسَه إلى السَّمَاءِ ودعا علَى خَصْمِهِ فمَا شَعُرَ إلاَّ والْخَصْمُ قَدْ ثَقُلَ عليه مِنْ جَانِبِهِ فظَنَّه يَتَّكِئُ عليه فأرادَ أنْ يُزِيحَه عنه وإذا هو مَيِّت ! .

◂◂ قصصٌ عجيبة من الزمن الحاضر :

• حدَّثني مَن أثِق به أنَّ امرأة من أقاربه من عائلة معروفة في بريدة تقول بأنها كانت ترعى الغَنَم حين كانت شابَّة وكان اثنان من الشباب في مكانٍ غير بعيدٍ عنها في رعي أغنامهم وكان الْحَرُّ شديداً ، تقول : وقد اشتد بنا العطش وبالغنم فاستغاث أحَدُ الشابين بالله تعالى أن يسقينا ، ولكن الآخر كان زنديقاً فاجِراً فظهر مكنونه قائلاً لصاحبه بسخريةٍ واستهزاء بالله (لَوْ كَانَ عند رَبِّك مَاءً لَسَقَى بِهِ نَفْسَه) - تعالى الله وتقَدَّس - .

تقول المرأة : وبعد قليل أنشأ الله سحابة أقْبَلَتْ من جِهَةِ المغرب حتى أظلَّتنا فأمْطَرَتْ علينا فَارْتَوْينا .

وأمَّا السَّاخِرُ بالله فتدلَّت عليه السَّحابة وأحاطت به تقصفه بصواعق أصابَتَا منها رعبٌ شديدٌ والبرق يسْطَع من خِلاَلِ تلك السَّحابة فكِدت أنا والشاب المستغيث أنْ يُغْمَى علينا من هَوْل الأمْرِ ، ثم انْجَلَتْ السَّحَابة عنه فإذا هي قد قطَّعته قِطَعاً ! .

فهذا جزاء عاجل لِساخرٍ بالْمَلِك الْجَبار قيوم السموات والأرضين شديد الْمِحَال .

وهذا حادِثٌ في زماننا منذ سنين ليسَت بالبعيدة .

---

[1] () أنظر : « البداية والنهاية » (13 / 249) ، و « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » للعيني (1 / 112) .

• وقد حَدَثَ مع الشيخ عبد الرحمن السعدي ~ قصة عجيبة فيها عِظَة وعِبْرَة ، حيث كان حاجًّا هو وجماعة معَه من (عُنَيزَة) وكانوا في أحدِ المشاعر (مِنَى أو عَرَفَات) وكانوا جالسين في خيمتهم وكان بِقُرْبِهِمْ رجُلٌ عنده آلة غِناء يُغَنِّي بِهَا - نسأل الله العَافية - ، فنصحوه ليمتنع عن الغِناء لاسيَّما وأنه في يومٍ حجٍ ويومٍ مُعَظَّمٍ وَمُبَارَكٍ ولكنه أبَى ، فأخبروا الشيخ السعدي ~ ، فأرْسَلَ الشَّيخُ أحدَ مَن كانوا معَه وهو (حمد بن عبد الله الْحَرْكَان) لينصحَه ويعِظَه بالتي هي أحْسَن ولكنه مَعَ ذلك رفَضَ واستمر في عِصيانه - نعوذ بالله من حال السُّوءِ - ، فَرَجَعَ (ابنُ حَرْكان) وأخبر الشيخَ بذلك فقال الشيخ : (حَسْـبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل) ، فمَا مَضَى من الوقتِ إلاَّ قليلٌ حتى هَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفٌ شديدةٌ فانتزَعَتْ خيْمةَ هذا الْمُغنِّي مع عَمُودِهَا ورفَعَته عالياً ثم هوَى هذا العمُود فارْتَكَزَ في رأسِهِ وخَرَج مِن تحتِ ذَقْنِهِ فإذا هوَ ميِّتٌ - نسأل الله السلامة والعافية - ، فأخبروا الشيخ فَبَكَى خَوْفاً مِنْ عِقابِ اللهِ ورَجَاءَ رَحْمَتِهِ [1] .

• وَمَنْذُ ما يُقارب أربعين سَنة ناظَرَ أحدُ العُلمَاء (الشناقطة) مُلْحِداً (سُودَانِياً) مُنْكِراً لوجود الله ، وفي أثناء الْمُنَاظَرَةِ قال الْمُلْحِدُ : (إنْ كانَ لِهَذَا الكَوْنِ خَالِقٌ فَلْيقْبِضْ رُوحِي الآن) ، فمَا اسْتَتَمَّ كَلاَمُهُ حَتَّى سَقَطَ جُثةً هَامِدَة والعَالِمُ يَنظُر ! .

• ويقول (عبد الله بن وائل التويجري) [2] بأنه حينما كان في شبابه كان مع مجموعة من أصحابه في سفْرةٍ إلى بلاد الشَّام للتجارة ؛ يقول : وفي أثناء عودتهم عرَّجوا على صاحبٍ لَهُم في أحَدِ مُدُنِ الشَّام وقد أحْسَن ضيافَتَهُم إلاَّ أنَّ عِنْدَه رَاعٍ للغَنَمِ والإبل قد آذاهم حيث إنه حينما يقومون للصلاة وبعد تكبيرة الإحرام يبدأ بالعزف والغناء مع ترديده لأبياتٍ شِعْرِية نبطية وكأنَّ الشيطان قد كلَّفه بهذه المهمة ليشغلهم عن صلاتهم حتى إنهم من شدة عزفه بالغناء لا يسمعون تكبير الإمام ولا قراءته ! .

يقول التويجري : فَقُلنا لِسَيِّدِه الذي نَحْنُ فِي ضِيَافتـه : (قُمْ لعَامِلِك وانْهَـهُ عن هذا الْمُنكَرِ ، فَهُوَ لا يُصَلِّي ولا يَتركنا نُصَلِّي !) ، ولكن سيِّده اعتذر عن مُنَاصَحَتِهِ خَشيةَ أنْ يتركه ويذهب لغيره حيثُ

---

[1] () « المختار من القصص والتاريخ والآثار » لدغيثر بن عبد الله الدغيثر ، ص (24) .

[2] () وهو رجُلٌ كبير في السِّن ومن أهل (بريدة) ، ولا يزال حَيًّا حتى ساعةِ كتابةِ هذه الحادثة في شهر / ربيع الأول من عام 1428هـ - نسأل الله تعالى لنا وله حسن الختام - .

إنه - كما يقول - مطمئنٌّ له كونه جيِّدٌ في رعيه الغنم والإبل وقويٌّ في جِسْمِه لِحِفْظِهَا من اللُّصوص فلاَ يَقْرَب أَحَدٌ الوادي الذي هو فيه فترعى غنمه وإبله لوحدها ! ، ولو ناصحه وأنكر عليه فقد يتركه ويذهب لغيره وقد لا يجد مثله ! .

ثم يقول التويجري : وكرَّرْنا معه الْمُطَالَبَةَ بِأنْ يُناصح راعي غَنَمِهِ بِأَنْ لاَ يُشغلنا عن صلاتنا بغِنَائِهِ ، ولكن مُضيفنا يكرِّر الإصرار بأنه لن يُناصحه وينهاه عن المنكر الذي عليه خشية أن يتركه ويذهب لغيره .

وفي أحد الأيام وفي صلاةِ الْمَغْرِبِ تَحديداً قال إمامُنا : إنْ عادَ الراعي لِفِعْلِ مُنْكَرِهِ فَسَوْفَ أَقْنُتْ عَليه ، فوافقناه فيما أراد ، فكبَّر الإمام للصلاة ، فحضَر الراعي وجلس حولنا كعادته وبدأ يُغَنِّي بالرَّبَابَة ، وزَادَ في إِيذاء الْمُصَلِّين ! .

ثم يقول التويجري : وبعدما أكملنا صلاتنا وبعد الرفع من الركعة الأخيرة رفَع الإمامُ يديه وبدأ يقنُت ونحنُ نؤمِّن من خلْفِهِ على هذا الرَّاعي ؛ وبعد الصلاة ، وبينما كنا جلوساً يتكلم بعضنا مع بعض إذْ قام الراعي من عندنا فجْأةً ودَخَل بيتَه الشَّعْري وصار يَسْتَفْرِغ ! ، فَالْتَفَّ حَولَه أهلُه " أمُّـه وَزوجَتُه " وهُنَّ مَفزوعاتٍ مِمَّا أصابَه وحَلَّ به ! ، فذَهب إِلَى فراشه وأُحضَرَتْ أمُّه بعضَ الأدوية ، ولكنَّ حالته صارت من سَيِّءٍ إِلَى أسْوَأ حتى أُغْمِيَ عليه ؛ وبينما كُنَّا نتحادث مع بعض إذْ بِمُضِيفِنَا يقوم ويجلس ذاهباً آيباً ينظر في حالة الراعي وما يَحْصُلُ له .

وما هي إلا سَاعَة حَتَّى صاحَت النساء ، فَعَرَفْنا أنَّ الله السميع العليم استجَابَ دُعَاءَنا وَأمَاتَ هذا الرَّاعي - نسأل الله السلامة والعافية ، وأن يختم لنا بالصالحات - .

• وقصة الفتاة التي في بعض أسواق (الرياض) مشهورة ، فقد رآها بعض الشباب فاتِحَة عباءَتَها وعليها لِباسٌ غير ساتر ، فقال لَهَا نَاصِحاً : " لو جَاءَكِ مَلَكُ الْمَوت ، ماذَا تَفْعَلِين ؟! " ، فقالت الزنديقة بِجُرْأة : (اتَّصِلْ على جَوَّال رَبِّك يأتيني بِمَلَكِ الْمَوتِ !) ، يقول الشاب : فَخِفْتُ مِنْ شَنَاعة قَوْلِهَا وارتعدتُّ وَهَرَبْتُ مُسْرِعاً وإذا بِي أَسْمَعُ صوتَ صُرَاخٍ وصياح فرجَعْتُ وإذَا بالفتاةِ قَدْ سَقَطَتْ على وَجْهِهَا وَمَاتَتْ ! .

• وقد كان يُنقل لنا قديماً ما يقوله زبانيةُ سُجُونِ (مِصْرَ) الزنادقة مثل قول بعضهم للسجين لَمَّا سَمِعَه يقول : (يا ربّ يا ربّ

!) ، قال الزنديق : (لوْ نَزَل رَبُّك لسَجَنْته بالزنزانة !) .

وقد بلغنا أن هذا الزنديق عوجل بعقوبة قبل الآخرة حيث سُلِّط عليه طاغيته « جمال عبد الناصر » ، فسَجنه وعذَّبه ، ولَمَّا انتهى سِجْنه خرج يوم عيدٍ فذهب بسيَّارته إلى قريته في مِصْر ، وفي الطريق التقى بِحَرَّاثة زراعية فاصْطدم بِهَا فَدَخَلَتْ أسنانُ الحرَّاثة في جِسْمِه ولَمْ يَقْدِرُوا أنْ يُخَلِّصوه إلاَّ بِقَطْعِ رَقبته وَفَصْل رَأسِهِ عَن بَدَنِهِ ! .

وكم وقَع للزَّنادقـة والظَّلَمَة من وقائع فظيعةٍ من العقوبات الْمُعَجَّلة في الدنيا مِمَّا يَعرف الناس منه الكثير ! .

وإذا كان قد نَزَل قرآنٌ يُتلى إلى يوم القيامة في قومٍ غزاةٍ مع رسول الله ﷺ وصحابته لأجل كلمة قالَهَا هؤلاء الغزاة : (كنا نخوض ونلعب) يعنون " بطونا وأكذبَ ألْسناً وعند [illegible] قرائنا " [illegible] فأنزل [illegible] : ﴿ **لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** ﴾ [1]) [illegible] ، [illegible] السُّخرية [illegible] ! - [illegible] الآخرة- .

[illegible] « [illegible] » بعضاً [illegible] ([illegible]) ~ : (وَمِثْلُ هَذَا كَثِير جِداً وَيَطُولُ اسْتِقْصَاؤها !) انتهى [3] .

وأنا إذْ أذْكُرُ بعضَ ما ورَد من قصص في ذلك إنَّمَا أرَدتُّ أنْ يَعْتَبِرَ مَنْ [illegible] [4] .

[illegible]

---

[1] () سورة التوبة ، آية : 66 .

[2] () أخرجه ابن جرير الطبري في « تفسيره » برقم (16911) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » برقم (10552) ، وغيرهم ، وكلهم من حديث زيد بن أسلم ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه « تفسير ابن جرير » (14 / 333) : (إسناده صحيح) .

[3] () « جامع العلوم والحكم » ، (1 / 369) .

[4] () سورة التوبة ، من الآية : 67 .

وَسبحان ما لا يقدر ... خ ... ـه ... يك ع ... لى ... ش السا ... ء[1]

... قَرَأَ قَارِئٌ) : ~ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ[3] ...

... : إِنَّمَا بَنَى لَهُمْ الدَّارَ للسُّكْنَى والتَّمَتُّعِ وجَعَلَهَا وَجَعَلَ مَا فيها للاعْتِبَارِ والتَّفَكُّرِ والاسْتِدْلَالِ عليهِ بِحُسْنِ التأمُّلِ وَالتَّذَكُّرِ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّةُ السُّكْنَى وَأَجْلَاهُمْ من الدَّارِ خَرَّبَهَا لانْتِقَال السَّاكِنِ مِنْهَا فَأَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُمْ بِأَنَّ الكَوْنَيْنِ كانتْ مَعْمُورَةً بِهِمْ ، وَفِي إِحَالَةِ الأحْوَالِ وإظهَارِ تلكَ الأهْوَالِ وبَيَانِ الْمَقْدِرَةِ بعدَ بَيانِ العِـزَّةِ تكْذِيبٌ لأهْلِ الإلْحَادِ وَزَنَادِقَةِ الْمُنَجِّمِينَ وَعُبَّادِ الكوَاكِبِ والشَّمْسِ وَالقَمَرِ والأوْثَانِ فَيَعْلَمُ الذينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانوا كاذِبِين ؛ فَإِذَا رَأَوْا آلِهَتَهُمْ قَدْ انْهَدَمَتْ ، وأَنَّ مَعْبُودَاتِهِمْ قَدْ انْتَثَرَتْ وانْفَطَرَتْ ، وَمَحَالَّهَا قَدْ تَشَقَّقَتْ .. ظَهَرَتْ فَضَائِحُهُمْ وَتَبَيَّنَ كذِبُهُمْ وَظَهَرَ أَنَّ العَالَمَ مَرْبُوبٌ مُحْدَثٌ مُدَبَّرٌ لَهُ رَبٌّ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ تَكْذِيباً لِمَلَاحِدَةِ الفَلَاسِفَةِ القَائِلِينَ بِالقِدَمِ ؛ فَكَمْ للهِ تعالَى مِنْ حِكْمَةٍ فِي هَدْمِ هَذِهِ الدَّارِ وَدلَالَةٍ على عُظْمِ عِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وسُلْطَانِهِ وانْفِرَادِهِ بالرُّبُوبِيَّةِ وانْقِيَادِ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَسْرِهَا لِقَهْرِهِ وإِذْعَانِها لِمَشِيئَتِهِ ! ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ) انتهى[4] .

◄◄ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ :

1 () « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم ، ص (80 ، 90) .
2 () « مدارج السالكين » ، (2 / 70) .
3 () سورة التكوير ، الآيات : 1 - 3 .
4 () « بدائع الفوائد » ، (3 / 700) .

إنَّ ما يُقَال في الله - سبحانه وبِحَمدِهِ - وفي القرآن والدِّين مِنْ السُّخريةِ والاستهزاءِ شَيْءٌ أخْطَر مِنْ أنْ يُعبِّر عنه مَقَال ، وأعظم مِنْ أن يَخْطُرَ علَى بَالٍ أو يَدُور فِي خَيَال ! .

وإنَّمَا نَقُول كما قال رَبُّنَا : ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً** ﴾ [1] .

﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [2] .

﴿ **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ** ﴾ [3] .

وفي اللفظ - واللفظ له - أنه قال : قال رسولُ الله : (...) [4] .

(...) [5] .

(...) [6] .

◄◄ هل من حرية الرأي والتعبير كتابة وقول الكفر والفسوق والإلحاد ؟! :

---

1 () سورة الكهف ، من الآية : 5 .
2 () سورة الزمر ، آية : 67 .
3 () سورة النور ، من الآية : 16 .
4 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (4533) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (2788) واللفظ له .
5 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (6112) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (2988) .
6 () أخرجه ابن ماجه في « سننه » برقم (3963) ، أخرجه النسائي في « سننه الكبرى » برقم (11394) وأحمد في « مسنده » برقم (21008) ، وأخرجه الترمذي برقم (2541) وقال : (هذا حديث حسَن صحيح) ، وصحَّحه الإمام ابن القيم في « أعلام الموقعين » (4 / 259) .

وَمِنْ الْمُهِم ذِكْرُهُ هنا مَا يَحْتَجُّ بهِ مَن كَتَبَ الكُفْرَ والإلْحَادَ والفُسُـوقَ ومَن يقوله بُدعوى (حُرِّيَّةِ التعبيرِ والرَّأيِ) مُحْتَالِين بِذَلِكَ للتَّسَتُّرِ علـى كُفْرِهِمْ ! .

وإنَّها عظائم قد ظَهرَت في عصْرنا لَم يُعهَد لَهـا مَثيـلٌ ! ، ومنهـا مَـا يُردِّده بعض الأفَّاكين مِن قوْلِهم : (حُرِّية التعبير) و (حريـة الـرأي) ، ومَن اعتقد ذلك فهو كـافر لأنَّ معنـاه أنَّ لكـل أحـدٍ أن يعتقـد مـا يشـاء ويقول ما يشاء بلاَ ضابط شرعي والله سبحانه يقول : ﴿ **وَلَقَدْ قَـالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ** ﴾ [1] ، وقال سبحانه : ﴿ **مَا يَلْفِـظُ مِـنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَـدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [2] .

والْمُسلم يَكْفُرُ بِكَلِمَةٍ يقولها ، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصَّحِيحِ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُـهُ اللَّـهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّـهِ لا يُلْقِـي لَهَـا بَـالا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) [3] ، وقال ﷺ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَـةِ مَـا يَتَبَيَّـنُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْـنَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَغْـرِبِ) [4] ، فهَـذِه الكَلمةُ أَوْرَدَتْ قائلَها النارَ فانظر حصـائدَ الأَلْسُـنِ كيـف كـانت عواقبهـا ؟! .

وقد قال شيخ الإسلام ابـن تيميـة ~ : (وَأَمَّـا قَـوْلُ الْقَائِـلِ : « كَـلُّ يَعْمَلُ فِي دِينِهِ الَّذِي يَشْتَهِي » فَهِيَ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ يَجِبُ أَنْ يُسْتَتَابَ مِنْهَـا وَإِلَّا عُوقِبَ ؛ بَلْ الإصْرَارُ عَلَى مِثْلِ هَـذِهِ الْكَلِمَـةِ يُـوجِبُ الْقَتْـلَ ؛ فَلَيْـسَ لِأَحَدِ أَنْ يَعْمَلَ فِي الدِّينِ إلاَّ مَـا شَـرَعَهُ اللـه وَرَسُـولُهُ دُونَ مَـا يَشْـتَهِيهِ وَيَهْوَاهُ ، قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَـوَاهُ بِغَيْـرِ هُـدًى مِنَ اللَّهِ** ﴾ [5] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِـأَهْوَائِهِمْ بِغَيْـرِ عِلْمٍ** ﴾ [6] ، وقال ﷺ ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ** ﴾ [7] ، وَقَالَ : ﴿ **وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْـلُ وَأَضَـلُّوا كَثِيـرًا**

---

1 () سورة التوبة ، من الآية : 74 .
2 () سورة ق ، آية : 18 .
3 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (6113) من حديث أبي هريرة ﷺ .
4 ()أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (6112) ، ومسلم برقم (2988) من حديث أبي هريرة ﷺ .
5 () سورة القَصَص ، من الآية : 50 .
6 () سورة الأنعام ، من الآية : 119 .
7 () سورة ص ، من الآية : 26 .

وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [1]) .

وذَكر ~ آيات أخرى كثيرة بِهَذا الشَّأن ، ثم قالَ : (فَتَبَيَّـنَ أَنَّ عَلَـى الْعَبْدِ أَنْ يَتَّبِعَ الْحَقَّ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَلَا يَجْعَلَ دِينَهُ تَبَعًا لِهَـوَاهُ ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ) انتهى [2] .

فتأمَّل ذلك تعلَمْ أنَّ مُرادَ القـومِ مـن (حريـة الـرأيِ والتعـبير) هـو الفِرَارُ من الْحِسَاب الشَّرْعِي واتباعَ الْهَوى ! ، وذلك في حقيقتـه دعـوة إلى الكفر بحيـث مَـن أراد أن يتكلـم بـالكفر فلـه ذلـك باعتبـار أنَّ ديـن إبليـس هـو (حُرِّيـة الـرأي والتعـبير) حـتى لـو قـال شَـخْصٌ : (اللـه والشيطانُ وجهانِ لِعُمْلَةٍ واحدة !) - قطع الله لسانه وبَطَشَ به - فلَـه حرية التعبير ! ، أيْ ينوب عن إبليس ! ؛ وهؤلاء هُم أهلُ هذا البيتِ الذي قالـه ابن القيِّم ~ :

هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ ! [3]

وهؤلاء إنَّما نادَوْا بِمَا يُسمونه (حرية الرأيِ والتعبير) بعـد أنْ نَبَـذوا القرآنَ وَرَاء ظهُورِهِمْ لِفِتنتهم بالغَرْبِ الكافِرِ وخوارقه الشَّيطَانية ؛ قال شيخ الإسلام ~ : (فَعَدَلَ كَثِيرٌ مِنْ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى الإِسْلامِ إلَى أَنْ نَبَـذَ الْقُرْآنَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَاتَّبَعَ مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ، فَلا يُعَظِّمُ أَمْرَ الْقُرْآنِ وَنَهْيَهُ وَلا يُوَالِي مَنْ أَمَرَ الْقُرْآنُ بِمُوَالاتِهِ وَلا يُعَادِي مَنْ أَمَرَ الْقُـرْآنُ بِمُعَـادَاتِهِ ؛ بَلْ يُعَظِّـمُ مَـنْ يَـأْتِي بِبَعْـضِ الْخَـوَارِقِ ؛ ثُـمَّ مِنْهُـمْ مَـنْ يَعْـرِفُ أَنَّـهُ مِـنْ الشَّيَاطِينِ ؛ لَكِنْ يُعَظِّمُهُ لِهَوَاهُ وَيُفَضِّلُهُ عَلَـى طَرِيقَـةِ الْقُـرْآنِ ؛ وَهَـؤُلاءِ كُفَّارٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالى فِيهِمْ : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إلَـى الَّـذِينَ أُوتُـوا نَصِـيبًا مِـنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ** .. ﴾ [4]) انتهى [5] .

ويُوضِّح مقاصدَ مَن أحدثوا ما سَمَّوْه (حريةَ التعـبير) أنـه لا مُقَابـل له إلاَّ التقيُّد بالشريعة ، وهم يقصـدون التفَلُّـت منهـا بـألاَّ تكـون ميـزان أقوالهم وأفعالهم ، وتأمَّل : (أَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّـمُ بِـهِ) وجـوابه ﷺ علـى ذلك حيث جاء في حديث معاذ بن جَبل ، وفي آخره قال مُعـاذ ﷺ: فأخَـذَ

---

[1] () سورة المائدة ، من الآية : 77 .
[2] () « مجموع الفتاوى » ، (22 / 240 - 241) .
[3] () « الكافية الشافية بشرح ابن عيسى " توضيح المقاصد " » ، (2 / 466) .
[4] () سورة النساء ، الآية : 50 .
[5] () « مجموع الفتاوى » (14 / 227) ؛ وأورد ذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب في « 135 فائدة من فتاوى شيخ الإسلام » ص (27) .

رسولُ اللهِ ﷺ بِلِسَانِهِ فقال (كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا) ، فقلتُ : يا نبي الله : وإنا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نتكلَّمَ بِهِ ؟! ؛ فقال رسول الله ﷺ : (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ! ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ !) [1] .

وآخِرُ ما بَلَغني عَمَّن يَحتج بِحُرية التعبير أنَّ ضَالاًّ يُـتَرْجِم (روايـةً) تتضمَّن ترويج نظريةَ القِـرْد « داروين » الكُفرية الْمَسْخِيَّة [2] بـدعوى حرية التعبير ! .

ومِن هذا البـابِ ما زعَمَهُ بعضُ الضُّلاَّلِ وأهـلِ النِّفَـاق أنَّ مَـن كتَـب قِصَّةً خَيَالية يُسمُّونَهَا (رِوَايةً) وجعْل بعض شَخصِيَّاتها يَتكلَّم بكلام كُفْرٍ ولَوْ كان سَب الإله سُبحانه أنه لاَ يَكْفُر لأنَّ الشَّخْصِيَّةَ هي الـتي تَتَحَـدَّث مَع أنه ليس هناك شَخْصية بل الرَّاوي هُو الـذي تَحَـدَّثَ ! ، فكَـانَ كَمَـن جَمَع حَشَفاً وسُوءَ كَيْلَةٍ حيثُ اقترف الكَذِب في ذِكرِهِ شَخصياتٍ وَهْمِيَّةٍ لاَ حقيقة لَهَا وحَسْبك أنَّ من آيـاتِ الْمُنـافق أنـه إذا حـدَّثَ كـذَبَ ! [3] ، وجَمَع مَع كَـذِبِهِ سـبَّه للـه ﷻ **سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى عَمَّـا يَقُولُـونَ عُلُـوّاً كَبِيراً** ﷻ! ، ومع ذلك يأتِي بعـضُ الْمُنـافقين ويزعـم بـأنه لا بـأسَ بـذلك طَالَمَـا أنَّ كاتِبَـه لاَ يَنسـب ذلـك لنفْسِـه ! ؛ ولاَ عَجَـبَ فَزَمَاننـا زمـن العجـائبِ والغَرائـب ! ؛ وجـوابُ هـذا أنَّ الكـاتب إذا سـاقَ ذلـك الكلام الكُفْري عن شخصية حقيقيةٍ مُنْكِراً على مَن قـاله بحيـث يَـذكره علـى سبيل الإنكار فهذا صحيحٌ ومُثابٌ عليه إنْ شاء الله ، وأمَّا إنْ أورده على غير سبيل الإنكار ولَم يُنْكِرْه فهو كافرٌ لاسِيَّمَا إذا كَانَ صَادراً عنـه ومِـنْ نَسيج خيَالِهِ حيثُ طَرحَه كأيِّ كلامٍ لا بأس به ! .

ويوضِّحُ ذلك أنه لو كَتَبَ إنسَـانٌ قِصَّـةً خَياليـة كَـالَّتِي يُسمُّونَهـا بـ (الرَّاويـة) بِحيـثُ يكْتُـبُ بـأنَّ اثنيـن اختصَـمَا فـي (محمـد) ﷺ فقـال

---

[1] () أخرجه ابن ماجه في « سننه » برقم (3963) ، أخرجه النسائي في « سننه الكبرى » برقم (11394) وأحمد في « مسنده » برقم (21008) ، وأخرجه الترمذي برقم (2541) وقال : (هذا حديث حسَن صحيح) ، وصحَّحه الإمام ابن القيم في « أعلام الموقعين » (4 / 259) .

[2] () والقائمة على أنَّ أصل الإنسان من قرد ! ، وقد فندَنا - بحمد الله تعالى - مزاعمه بالأدلة النقلية والعقلية في كتابنا « وِحْدة الوجود العصرية » .

[3] () وقد قال رسول الله ﷺ : (آيَة المنافق ثلاث : إذا حَدَّث كذَب ، وإذا وَعَد أخلَف ، وإذا اؤتمن خَانَ) أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (33) ومسلم برقم (59) من حديث أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ : (عليكم بالصِّدق فإنَّ الصدق يهدي إلى البِرِّ ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صِدِّيقاً ؛ وإياكم والكذِب فإنَّ الكذِب يَهدي إلى الفجُور ، وإن الفجورَ يهدي إلى النار ، وإن الرَّجُل ليكْذِب ويتحرَّى الكذِب حتى يُكتب عند الله كذاباً) أخرجه مسلم في « صحيحه » برقم (2607) ، وغيره ، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ .

أحَدُهُمَا : (هو رسُولُ اللهِ وأكمَل الناسِ عَقْلاً وأهدَاهُم سَبِيلاً) ، فقـال الآخر : (بل هو مجنون ولا فرق بينه وبين المجـانين) ، وأنهـى الكـاتب القصة أوْ أتى بكلامٍ بعده ولكن لَمْ يَرُدَّ كلام الآخر ويـبين أنـه كفـر فهـو بمنزلة الـذي وصـف النـبي بـالجنون لأنـه منتحـل لِهَـذا الكلام قاصِـداً تَرويِجَه ، وهذا بِخَلافِ مَا لوْ أوْرد قصة كافرٍ معلوم كُفره مثل أبي جَهْـلٍ وأضرابه وذِكر ما يتكلم به من الكفر ، فهذا شيءٌ وذلك شيءٌ آخَر .

وَمِثَالٌ آخَر : فلو أنَّ اثنين قال أحدهما : (الله حيٌّ موجود) ، وقـال آخر : (لا وجود لله) ، وروى إنسانٌ ذلك كقصة هكذا دون إنكـار لقـول الثاني فهو إمَّا أنه يُقرِّر هذا الكفر ويروِّجه أو أنه شاكٌّ في هـذا الكفـر ، والشَّكُّ في هذا كُفْرٌ ؛ فمـا عُـذْرُ مَـن انتحـل قصـة صـاغها فـي مُخيَّلتـه وأنطق بعض شخصياتها الوهمية بالكفر دون بيان أنَّ هذا كُفْر ثُـمَّ يقـوم بِبَثِّهَا وَنَشْرها ؟! ، وهذه حيَلٌ خبيثة ! .

وهل يرضـى مَـن يُـدافِع عـن مِثـل هـذا أن يَكتُـب إنسـانٌ (رِوايـةً) ويَجعله هو أحَد شَخصِيَّاتِهَا ويـذكر عنـه أنـه يتكلـم بكلامٍ قبيـح أو يعمـل عملاً قبيحاً ؛ فهل يشـفع لهـذا الكـاتب وينفعـه إذا قـالَ : (هـذه روايـة وشخصياتها هي التي تتحدث) ؟! ، فإنْ قال : (لا أرضى ، وهذه جنايـة لأنه ذكرني باسمي) فحينئذٍ يُقالُ له : هلْ أنتَ وحتى الْخَلْق كلهـم أعـزُّ من اللـه ورسـوله ؟! .. وكيـف إذَنْ تُجَـادِل عـن أولئـك الـرُّوَاة الكَذَبـة السَّاخرين بالله وَدِينِه ، وقد قال تعـالى : **هَا أَنْتُـمْ هَـؤُلاءِ جَـادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** [1] ؟! .

فيا أرباب ما يُسمَّى بـ (حرية الرأي والتعبير) و الـ (رواية) : أنتـمْ واللهِ فِـي ضَـلاَلَةٍ وعِمَايـة ، وحِيَلُكُـمْ لـنْ تنفَعكُـم يـوم تُبلَـى السَّـرَائر ، وتَظْهَر مُخَبَّئَاتُ الضَّمَائِر ؛ قـال الإمـامُ ابـن القَيِّـمِ ~ : (فحقيـقٌ بِمَـن اتقى الله وخَـافَ نَكـالَه أنْ يَحْـذَر اسـتحلالَ مَحَـارِمِ اللـهِ بـأنواعِ الْمَكْـرِ والاحْتِيَال وأنْ يَعلم أنه لا يُخَلِّصه من الله ما أظْهَرَه مَكْـراً وخديعـة مـن الأقوالِ والأفعالِ ، وأنْ يعلَمَ أنَّ لِلَّهِ يوماً تكِعُّ فيه الرجالُ ، وتُنْسَـفُ فيـه الْجِبَالُ ، وتترادفُ فيه الأهوالُ ، وتشهد فيه الجوارحُ والأوصـالُ ، وتُبْلَـى فيه السَّرَائرُ ، وتظهَرُ فيه الضَّمَائر ، ويصير الباطلُ فيه ظـاهراً ، والسِّـر علانيةً ، والمستورُ مكشوفاً ، والْمَجْهُولُ معروفاً ، ويحصل ويبدو مَا فِـي الصدور كما يُبَعْثَر ويخرج ما فـي القبـور ، وتجـري أحكـامُ الـرَّبِّ تعـالى

[1] () سورة النساء ، آية : 109 .

هنالك على القُصُودِ والنِّيَّاتِ كما جَرَتْ أحكامُهُ في هذه الدَّارِ على ظواهر الأقوال والْحَرَكات يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ بِمَا في قلوبِ أصحَابِهَا مِن النصيحةِ للهِ ورسُولِهِ وَكِتَابِهِ وما فيها من البِرِّ والصِّدقِ والإخلاصِ للكبيرِ الْمُتَعَال ، وتسْوَدُّ وجوهٌ بِمَا في قلوبِ أصحَابِهَا من الْخَدِيعَةِ والغِشِّ والكذِبِ والْمَكْرِ والاحتيال ؛ هنالك يعلَمُ الْمُخَادِعُونَ أَنَّهُمْ لأنفُسِهِمْ كانوا يَخْدعُونَ ، وَبِدِينِهِمْ كانُوا يَلْعَبُونَ .. ﴿ **وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾[1]) انتهى[2] ، وقال تعالى : ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾[3] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾[4] .

وقد جَاءَ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أنه قال : (لا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ اليَهُود فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيَل)[5] .

قال ابنُ القيِّمِ بَعْدَ أنْ ذكَرَ الغِناءَ والْمَعازِفَ ، قال ~ : (قالَ بَعْض أَهْلِ العِلْمِ : إذا اتَّصَفَ القلْبُ بِالْمَكْرِ والخدِيعَةِ والفِسْقِ وانْصَبَغَ بِذلكَ صِبْغاً تَامًّا صَارَ صاحِبُه على خُلُقِ الْحَيَوانِ الْمَوصُوفِ بذلك مِنْ القِرَدَة والخَنَازيرِ وغَيْرِهِمَا ثُمَّ لا يزال يتزايدُ ذلك الوَصْفُ فيه حتى يَبْدُو على صَفَحَاتِ وَجْهِهِ بُدُوًّا خَفِيًّا ، ثُمَّ يقْوَى ويتَزَايد حتى يصير ظَاهِرًا على الوَجْهِ ، ثُمَّ يَقْوَى حتى يَقلِبَ الصُّورَةَ الظاهرة كمَا قَلَبَ الْهَيْئَةَ الباطِنَة ، ومَن له فِرَاسَة تامَّة يَرَى على صُوَرِ الناسِ مَسْخاً مِنْ صُوَرِ الحَيَوانات التي تَخَلَّقُوا بأخلاقِهَا في الباطِنِ ، فَقَلَّ أنْ تَرَى مُحْتالاً مَكَّارًا مُخَادِعًا خَتَّارًا إلاَّ وعلى وجْهِهِ مَسْخَة قِرْد ، وقَلَّ أنْ ترَى رَافِضِيًّا إلاَّ وعلى وَجْهه مَسْخَة خِنْزِيرٍ ، وَقَلَّ أنْ تَرى شَرِهًا نَهِمًا نَفْسه نَفْسٌ كَلْبِيَّة إلاَّ وعلى وَجْهِهِ مَسْخَة كَلْبٍ ، فالظَّاهِرُ مُرْتَبِطٌ بالباطنِ أتَمَّ ارْتِبَاطٍ ، فإذا اسْتَحْكَمَتْ الصِّفَاتُ الْمَذمُومَة في النفْسِ قَوِيَتْ على قَلْبِ الصُّورَة الظَّاهِرَة ، ولِهَذَا خَوَّفَ النبي ﷺ مَنْ سَابَقَ الإمَامَ فِي الصَّلاةِ بِأنْ يَجْعَل الله صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ[6] لِمُشَابَهَتِهِ للحِمَارِ في البَاطِنِ فإنَّه لَمْ يَسْتَفِدْ بِمُسابَقَةِ الإمامِ إلاَّ فَسَادَ صَلاتِهِ وبُطْلان أَجْرِهِ ، فإنَّه لا يُسَلِّمُ قَبْلَهُ فهُوَ

1 () سورة الأنعام ، من الآية : 123 .
2 () « أعلام الموقعين عن رَبِّ العالمين » ، (3 / 163 - 164) .
3 () سورة البقرة ، آية : 9 .
4 () سورة الأنفال ، من الآية : 30 .
5 () أخرجه ابن بطة في « إبطال الْحِيَل » برقم (56) من حديثِ أبي هريرة ﷺ ؛ وحسَّن إسنادَه شيخُ الإسلامِ في « مجموع الفتاوى » (29 / 29) .
6 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (659) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (427) من حديثِ أبي هريرة ﷺ .

شَبِيهٌ بِالْحِمَارِ فِي البَلاَدَةِ وعَدَم الفِطْنَـةِ ؛ إذَا عُـرِفَ هـذا فَـأحَقُّ النـاس بالْمَسْخِ هؤلاء الذين ذُكِرُوا في هذه الأحَادِيثِ) انتهى [1] .

يُريد ~ أحـاديثَ الْمَعَـازِفِ والقَيْنَـاتِ والْخَمْـرِ ، ونَحْـو ذلـك ، حيـثُ ذَكَرَهَا قبلَ هذا الكلامِ ، والشَّاهِدُ هنا أن نقول : الوَيْـلُ لِمَـن سَـبَّ اللـه ورسُولَه ودِينَه وعِبَادَه الصَّالِحِين فإنَّ عقوبتَه أشَدُّ .

ثم قال ~ بعدَ ذلـك : (فَهُـمْ أسْـرَعُ النـاس مَسْخًا قِـرَدَةً وخَنَـازِير لِمُشابَهَتِهِمْ لَهُمْ في البَاطِنِ وعقُوبَاتُ الرَّبِّ تعـالى - نَعُـوذُ بِـاللهِ مِنْهَـا - جَارِيَةٌ عَلَى وَفْقِ حِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ) انتهى [2] .

والكلام على تلك الكلمة الكُفْرِيَّة السَّاقطة (حُرِّية الرأي والتعـبير) يَحْتَاجُ إلى مُؤلَّفٍ مُستقِلٍّ لأنَّ أدِلَّـةَ بُطلاَنِهَـا وضـلالِ قائلِهَـا أكـثر مِـنْ أنْ تُحصَر ! ، ولكنَّ الْمُراد هنـا أنـه كيـف يَتَّفِـق حُـبٌّ فـي اللـه وبغـضٌ فيـه وموالاةٌ ومعاداةٌ مع هذه الكلمة الإبليسية ؟! ، وكيف يَتَّفِق معَها إسْـلاَمٌ ؟! .

ولـكَ أنْ تتصـوَّر مَجْلِسـاً حَضَـرَه النـبي وجماعـة مـن الصـحابة وغيرهم ثم قال أحدُ الحاضـرين : " لاَ بـأس بِعِبَـادَةِ اللاَّتِ والعُـزَّى " ، وقال الآخر : " دِينُ اليهودِ حَقٌّ ، وَدِينُ النصارى حَقٌّ " ، وقـال ثـالثٌ : " قَطْعُ يَدِ السارق وحْشِيَّة فلـوْ سُـجِن أوْ غُـرِّم غَرَامـة " ونحـو ذلـك مِـنْ مُعارضةِ التشـريع السَّـماوي الْمُحَمَّـدي ، فهَـل سيَسْـكتُ النـبي عـن هؤلاء أمْ أنه سيغضـب ويُنكـر عليهـم ويُعـاقبهم ؟! ؛ والْجَــوَاب : أنـه لاَ يقول مُسْلِمٌ : " إنَّ النبي لا يَغضب ولا يُنكر عليهم كلهم ويُعاملهم بِمَـا يستحقون " ؛ فهذا ظاهر ، لكن هُمْ سَوف يقولون : " لنـا حريـة الـرأي والتعبير " ، فهل تَجِـد فـي شـريعتِهِ الْمُطهَّـرة أنـه يُقِرِّهـم علـى هـذه الْحُجَّةِ الشيطانية الْهادِمَةِ للمِلَّةِ الإبراهيمية الْمُحمَّدِية أوْ أنه يفعـل مـا يُرضي رَبَّه بِهِم ؟! .

وعلى هذا فَقِسْ لِتَعْلَـم الْمُـراد بِهَـذه الكلمـة ! ، وَمَعلُـومٌ أنَّ هـؤلاء المتشدقين بِكَلِمَةِ (حُرِّية الرأي والتعبير) ينقضون أصلَهم لوْ نِيل منهم أوْ سُبُّوا ولاَ يَقبلون عُذْرَ مَن يَحتج بِحُرية التعبير لأنَّ المـرادَ منهـا فقـط الهجومُ على الدِّينِ وانتهاكِ حُرُمَاتِـهِ .. **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُـوا أَيَّ**

---

[1] () « إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » ، (1 / 267) .
[2] () المصدر السابق .

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [1] ، ومَن شاء فلْيَشْتُم أحدَهم أوْ ينْتَقِصه ! ، فإذا ثَارَت ثائرتُه وَغَضِب فليقل له : (هذه حرية تعبير) فهلْ يَقبلْ ويُسَلِّم ؟! ، فهُنا تعلم أنهم يُريدون بِهَذه الكَلِمَة إلغاءَ الأحكام الشرعية ! ، ولذلك فإنهم يحتجون بهذه العبارات إذا أُنكِرَ عليهم ما خالف الشريعة ! .

ثُمَّ إنَّهُم يُوهِمون الْجُهَّالَ بِهَذِهِ العِبَاراتِ بأنَّ الدِّينَ كَبْتٌ للحُرِّيَاتِ وتكميمٌ للأفواهِ وحَجْرٌ على العقول ، وهذا كلُّه يُمْلِيهِ عليهم إبليسُ لِيُزَيِّن لَهُم سُوءَ أعمالِهم ، ولِيُنَفِّرُوا الناسَ عن دِين خَالِقِهِمْ ويوُحشونَهم مِنْ أحكامِهِ وكأنه ليس في الدين أن يُعَبِّر الإنسانُ عمَّا فِي نَفْسِه ليهتدي إلى الحقِّ وكأنه يُؤَاخَذ ويُعاقَب دون سَمَاعِ قَوْلِهِ والنظرِ في أمْرِه ! ، وغير ذلك مِن التشنيع على الدِّين ، والله المستعان .

وإنَّ أدنَى نَظَرٍ في أحكام الشريعةِ والقضاءِ والقُضَاةِ لَيَدْحَض زيغَ هؤلاء الزائغين ويكشف زَيْفَهَم - وللهِ الحمدُ والْمِنَّةُ - .

◄◄ إمهال الله للزنادقة والعصاة يُظهر معنى اسمه (الحليم) :

لَقَدْ قَرَنَ الله - تبارك وتعالى - في عِدَّةِ آياتٍ من كتابه الكريم اسْمَه (الغفور) بـ (الحليم) [2] ، ويظْهر معنى اسمه (الحليم) واقعاً بِمَا نَراهُ من إمهالِهِ لكثيرٍ من الزنادقة والظَّلَمَةِ والعُصَاةِ دونَ أنْ يَأْخُذهُم بعذابٍ عاجِلٍ ، ومنهم مَن يُمْهِله تعالى مُدَّةً ثم يأخذه أخْذَ عزيزٍ مُقتَدِرٍ ويجعله عِبْرَةً لِخَلْقِهِ .

قال ابنُ الجوزي ~ : (مَا زِلْتُ أسْمَعُ عن جَمَاعَةٍ من الأكَابِرِ وأرباب الْمَنَاصِبِ أنَّهُم يَشْرَبُون الْخُمور ويفسُقُون ويظْلِمُون ويفعلون أشياءَ توجب الْحُدُود ، فبقيتُ أتفَكَّرُ أقول : متَى يثبتُ عَلَى مِثْلِ هَؤلاَءِ مَا يوجب حَدًّا ؟! ، ولو ثَبَتَ فَمَن يُقيمه ؟! ، وأستبعد هذا في العَادة لأنهم في مَقَامِ احترامٍ لأجْلِ مَناصِبِهِمْ ، فبقيتُ أتفَكَّرُ في تعطيل الْحَد الواجبِ عليهم حتى رأيناهم قَدْ نُكِبُوا وأُخِذُوا مَرَّاتٍ ، ومرَّت عليهم العَجَائِب ، فقُوبل ظُلْمُهُمْ بأخْذِ أموالهم ، وأُخِذَتْ منهم الحدود مضاعفةً بعد الْحَبْسِ الطويلِ والقَيْدِ الثقيل والذُّلِّ العظيم ، وفيهم مَنْ قُتِل بَعْدَ مُلاَقاة كلِّ شِدَّة ، فعَلِمْتُ أنه [illegible]

---

[1] () سورة الشعراء ، من الآية : 227 .

[2] () أنظر : سورة البقرة ، آية : 225 ، 235 ؛ وسورة آل عِمْران ، آية : 155 ؛ وسورة المائدة ، آية : 101 .

[illegible] [1] .

[illegible] [2] .

[illegible] [3] .

وقال تعالى : ﴿ **وَكَأَيِّنْ مَنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ [5] .

وقدْ ذكَرْنَا في هذه الرِّسَالةِ مِمَّا يَدُلُّ على ذلك بعضَ قَصَص أخْذِ الله للزنادِقَةِ والظَّلَمَةِ في الزَّمَنِ الْمَاضِي والحاضِر .

وقد جَاءَ عن مُعَاذ بن جبل ﷺ أنه قال : (كان في بني إسرائيل رجُلٌ عقيم لاَ وَلَدَ لَه ، وكان يَخْرُجُ فإذَا رأى غُلاَماً من غِلْمَانِ بني إسرائيل عليه حُلِي يَخْدَعه حتى يَدْخُل بَيْتَه فَيقتله وَيُلْقِيه في مَطْمُورَةٍ له ، فبينما هو كذلك إذْ لقي غُلاَمَيْن أخَوَيْن عليهما حُلِيٌّ فَأدخلهما بيته وَقَتلهما وطَرَحَهُمَا فِي مَطْمُورَتِه ، وكانَتْ لَهُ امرأة مُسْلِمَة تنهاهُ عن ذلك وتقول له : " إِنِّي أحَذِّرُكَ عَن النِّقْمَةِ من الله ﷻ " ، فيقول : " لَوْ أنَّ الله يأخذنِي على شيء لأخَذَنِي يومَ فَعَلْتُ كَذَا وكَذَا " ، فتقول له الْمَرْأةُ : " إنَّ صَاعَك لَمْ يَمْتَلِئْ ، وَلَوْ امتلأ صَاعُكَ لأخِذْتَ ! " ، فلمَّا قَتَلَ الغُلاَمَيْن خَرَجَ أبوهُمَا فِي طَلَبِهِمَا فَلَمْ يَجِدْ أحَداً يُخْبِره عنهما ، فَأتَى نَبِيًّا من أنبياءِ بَنِي إسْرَائيل وذَكَر ذلك له ، فقال له ذلك النبيُّ : " هَلْ كَانَ مَعَهُمَا لُعْبَةً يَلْعَبَان بِهَا ؟! " ، فقال أبوهما : " نَعَمْ ، كَانَ لَهُمَا جِرْوٌ " ، قَالَ : " فَأتِنِي به " ، فأتَاهُ به ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ خَاتَمَه بين عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَه ، ثم قال

1 () « صيد الخاطر » ، ص (48) .
2 () سورة إبراهيم ، آية : 42 .
3 () سورة هود ، آية : 102 .
4 () أخرجه البخاري في « صحيحه » برقم (4409) ، ومسلم في « صحيحه » برقم (2583) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ .
5 () سورة الحج ، الآية : 48 .

: " أَوَّلُ دَارٍ يَدْخُلُهَا مِنْ دُورِ بَنِي إسرائيل فيها بَيانُ ذلك " ، فأقبل الْجِرْو يَتَخَلَّل الدُّورَ حـتى دَخَـلَ دَاراً مـن دُورِ بنـي إسـرائيل ، فَـدَخَلُوا خَلْفَـهُ ، فوجَدُوا الغُلاَمَيْن مَقْتُولَيْن مَـعَ غِلْمَـان كَثِيـرَةٍ قَـدْ قَتَلَهُـمْ وَطَرَحَهُـم فـي الْمَطْمُورَةِ ، فانطَلَقُوا به إلى ذلك النَّبِيِّ ﷺ ، فـأَمَرَ بـه أنْ يُصْـلَب ، فَلَمَّـا رُفِعَ إِلَى الْخَشَـبَةِ أَتَتْـهُ امْرَأَتُـهُ وقـالت : قَـدْ كُنْـتُ أُحَـذِّرُكَ هَـذا اليَـوم ، وأُخْبِرُكَ أنَّ اللهَ غير تارِكِـكَ وأنـتَ تَقُـول : " لَـوْ أنَّ اللـه يأخُـذنِي علـى شَيْءٍ لأَخَذَنِي يومَ فَعَلْتُ كَـذَا وكَـذَا " ، فـأُخْبِرك أنَّ صَـاعَكَ لَـمْ يَمْتَلِـئ بَعْـدُ ، أَلاَ وَإِنَّ صَاعَكَ قَدْ امْتَلأ !) أخرجه البيهقي [1] .

وفي هذه القصةِ وما تقدَّم ذِكْرُه من القصصِ عِظَةٌ واعْتِبَارٌ فِي أَخْذِ الله مَن يأخـذُ بالعِقَـاب ، وإمهـاله مَـن يُمْهِـل ! ؛ فَـأَلاَ يَخَـافُ أَحَـدُنا أنَّ صَاعَهُ قَد امْتلأ أوْ قَارَب ؟! .

ولاَ تظُنَّـنَّ أنَّ مَـن لاَ يَزَالـون يُحَـاربون اللـه - سـبحانه وبحمـده - ويسبُّونه ، ويُصِرُّون على ارتكابِ الكُفْرِ والفُجُور ، فأمْهلهُم الله بِحِكْمَتِهِ وَحِلْمِـه ولَـم يُـدركهم بِعَـذابه فـي الـدنيا أنَّهُـمْ قـد أفلتـوا مـن العِقَـابِ والعذاب إن لَـم يتـداركهم اللـه برحْمَتِـهِ .. ﷺ **بَلِ السَّـاعَةُ مَوْعِـدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ** ﷺ [2] ! .

وقد قال تعالى : ﷺ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّـاسَ بِظُلْمِهِـمْ مَـا تَـرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِـنْ يُـؤَخِّرُهُمْ إِلَـى أَجَـلٍ مُسَـمّىً فَـإِذَا جَـاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﷺ [3] .

وقال سبحانه : ﷺ **وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا أَنَّمَـا نُمْلِـي لَهُـمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَـا نُمْلِـي لَهُـمْ لِيَـزْدَادُوا إِثْمـاً وَلَهُـمْ عَـذَابٌ مُهِينٌ** ﷺ [4] ، قال ابن جَرِيرٍ الطَّبَرِي ~ : (يَعْنِي بِذَلك تَعَالى ذِكْرُهُ : ولاَ يَظُنَّنَّ الَّذِينَ كفَرُوا باللهِ وَرَسُولِهِ وَمَا جَاء بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ أنَّ إِمْلاَءَنا لَهُم خَيْرٌ لأنفُسِهِمْ ، وَيَعْنِي بـ" الإِمْلاَءِ " : الإِطَالة فِي العُمُـر ، والإِنْسَـاء فِـي الأَجَل ، ومنه قـوله - جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ - : ﷺ **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّـا** ﷺ [5] أي : حِينًـا طَـوِيلاً ، وقـوله : ﷺ **إِنَّمَا نُمْلِـي لَهُـمْ لِيَـزْدَادُوا إِثْمـاً** ﷺ : إِنَّمَـا نُـؤَخِّر آجَالَهُمْ فَنُطِيلهَا لِيزدَادُوا إِثْمًا ، يقول : يَكْتَسِبُوا الْمَعَاصِي فَتَزْدَاد آثَامُهُمْ

---

1 () في « شُعَبِ الإِيمَانِ » برقم (7294) .
2 () سورة القمر ، آية : 46 .
3 () سورة النحل ، آية : 61 .
4 () سورة آل عِمْران ، آية : 178 .
5 () سورة مريم ، من الآية : 46 .

وَتَكْـثُر ؛ ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ يقـول : وَلِهَـؤُلاءِ الـذين كفَـرُوا بِـاللهِ وَرَسُولِهِ في الآخِرَةِ عُقُوبَة لَهُم مُهينَة مُذِلَّة .قال « عبد الله بن مَسـعود » ﴿ : [مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلا فَاجِرَةٍ إِلاَّ وَالْمَـوْتُ خَيْـرٌ لَهَـا ، وقـرَأ : ﴿ **وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا أَنَّمَـا نُمْلِـي لَهُـمْ خَيْـرٌ لِأَنْفُسِـهِمْ إِنَّمَـا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ..** ﴾ ، وَقَرَأ : ﴿ **نُزُلاً مِـنْ عِنْـدِ اللَّـهِ وَمَـا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأبْرَارِ** ﴾ [1]]) انتهى [2] .

وهَا نَحْنُ نُشَاهد كُلَّ يـوم كيـف يُسَـاقُ النـاسُ إلـى الْمَقـابر رِجَـالاً ونسَاءً ، وشِيباً وشُبَّاناً .. فَهَلَ مِنْ مُعْتَبِرٍ أيها الزنادقة وَيَـا مَـن تُبَـارِزُونَ اللـه بـالكُفْرِ والْمَعاصـي والفُجُـور ؟! ؛ فيـا هـؤلاء : ﴿ **اتَّقُـوا رَبَّكُـمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُـوَ جَـازٍ عَـنْ وَالِدِهِ شَـيْئاً إِنَّ وَعْـدَ اللَّـهِ حَـقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُـمُ الْحَيَـاةُ الـدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ** ﴾ ، [3] ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُـوهُ** ﴾ ، [4] ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** ﴾ [5] ؛ [6] ، فـاللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ .. اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ .

واللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْهِ التُّكْلاَنُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

- بُرَيْدَةُ

شَهْرُ رَبِيعٍ الأَوَّلِ / 1428

---

1 () سورة آل عِمْران ، من الآية : 198 .
2 () باختصار من « تفسير ابن جرير » ، (7 / 421 - 423) .
3 () سورة لقمان ، من الآية : 33 .
4 () سورة البقرة ، من الآية : 223 .
5 () سورة آل عِمْران ، من الآية : 28 .
6 () أنظر للفائدة كتابنا : « التفكر والاعتبار بآيات الكسوف والزلازل والإعصار » ص (112 – 120) .

من كتب ومؤلفات فضيلة الشيخ / عبد الكريم بن صالح الحميد *

- الإتحاف بعقيدة الأسلاف والتحذير من جهمية ' السقاف ' .
- أحـداث صحبة الأحداث .
- إحسان خلْق الإنسان .
- إحسان سلوك العبد المملوك إلى ملك الملوك .
- ' الأدب ' بين زخارف الأقوال وعبودية ذي الجلال .
- إشعار الحريص على عدم جواز التقصيص من اللحية لمخالفة التنصيص .
- أضواء المسارج لبيان جور التعليقات على ' المدارج ' .
- إعانة المتعالي لرد كيد ' الغزالي ' .
- إقامة الحجة والبرهان على مَن زعم أن الله في كل مكان .
- إلجام الأقلام عن التعرض للأئمة الأعلام .
- الإنكار على من لم يعتقد خلود وتأبيد الكفار في النار ، وبيان أن النار لا تدوم بدوام الرحمن الغفار .
- إمعان النظر في مشروعية البغض والهجر (دراسة علمية في مشروعية البغض في الله تعالى والهجر فيه عز وجل) .
- أيها الزنادقة .. مهلاً عن الجبار مهلاً ! .
- بيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية ، وبيان وجوب تعظيم واحترام ذِكر الله - عـز وجل - .
- بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل .
- تأخير نصر الدين لطف بالمؤمنين ومكر بالكافرين والمنافقين .
- تـُحَـف من ذخائر السلف .
- التفكر والاعتبار بآيات الكسوف والزلازل والإعصار.
- ثمار يانعـة وتعليقات نافعـة .
- جالب السرور لربات الخدور .
- جلاء حقيقة الدين وعزة المتدينين ، وبيان ضلال سُـنن المغضوب عليهم والضالين .
- جواب الأمريكيين ببيان عزة المؤمنين وذلة الكافرين ؛ (رد على ما يسمى بـ ' بيان المثقفين الأمريكيين ' الموسـوم بـ " على أي أساس نقاتل ؟! " ، الصادر في 2002)
- الحب في الله .
- الحق الدامغ للدعاوي في دحض مزاعم ' القرضاوي ' .
- الحق المستبين في بيان ضلال ' اللحيدي حُسِين ' .
- دش ودينٌ كيف يجتمعانِ ؟! .
- دعوى وصول القمر ؛ (دحض خرافة وصول القمر) .
- دواء العشاق .
- الرد الصارم على المتنبئ السوداني ' سليمان أبي القاسم ' .
- الشناعة على مَن رَدَّ أحاديث الشفاعة .
- عوائق في طريق العبودية .
- عيوب تشييد البناء في دار الفناء .
- فتوى وبيان في كتاب ' الاستنفار في محق القول بفناء النار ' .
- الفرقان في بيان إعجاز القرآن .
- الكافي في التحذير من مُضلات القوافي ؛ (بيان الأبيات الشركية ونحوها في ديـوان ' أحمد شوقي ' والـرد عليـه) .
- المخاطر الأربع . (بيان تحريم ومثالب : الغناء ، شرب الدخان ، حلق اللحى ، الإسبال) .
- مطالب الطالب ومثالب الناكب .
- مقدمات الدجال .
- معاول الحق تهدم بنيان الباطل .
- معرفة الكبير المتعال بالعظمة والجلال والجمال .
- معرفة المأمور به والمحذور في زيارة القبور .
- منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين .
- نور البصيرة والبصر في مسائل القضاء والقدر .
- هداية الحيران في مسألة الدوران ؛ (دحض خرافة القول بدوران الأرض وثبات الشمس) .